

المسابقة الدراسية

المسابقة
الثانية

أولاً: المستوى الأول

الموضوع الدراسي الأساسي

مقرر على كل المشتركين في كل المسابقات ويؤدى فيه امتحاناً

1 - كونوا كاملين

كانت محاور مهرجان الكرازة السابقة كما يلى :

- 1 - "أنتم نور العالم" (2004).
- 2 - "معاً نفرح بالمسيح" (2005).
- 3 - "كل الكتاب موحى به من الله" (2006).
- 4 - "كنيستى أُمى" (2007).
- 5 - "أنا وبيتى نعبد الرب" (2008).

لهذا رأت اللجنة المركزية للمهرجان أن يكون شعار عام 2009 "كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)، بهدف أن يكون شبابنا القبطى - بل حتى منذ الطفولة - ساعين نحو الكمال المسيحى، وبخاصة أن يصيروا مواطنين صالحين، متفاعلين مع إخوانهم فى الوطن، دون انعزال مريض، ودون التخلي عن إيمانهم وعقيدتهم وسلوكياتهم المطابقة للإنجيل.

واختارت اللجنة التحضيرية للمهرجان - بعد ذلك - المحاور التالية، لتعبر عن نواحي الكمال المسيحى المطلوبة، ليكون شبابنا ذوى شخصيات متكاملة وناضجة، تتفاعل بصورة حسنة فى مواطنه جيدة:

- 1 - شباب مسيحي: يعرف مسيحيتته، ويتمسك بإيمانه، ويسلك بحسب الإنجيل.
- 2 - شباب كنسى: يفهم أرثوذكسيته، ويعيشها فى حياته اليومية، فى تفاعل واندماج كنسى.
- 3 - شباب معاصر: يدرك معطيات ومنجزات العصر فى التواصل والإعلام والتكنولوجيا، ولا يتخلى عن تراثه وجذوره، بل يجعل من روح الماضى ودروسه، تفاعلاً حياً مع العصر الحديث.
- 4 - شباب خادم: كعضو حى فى الكنيسة "جسد المسيح"، يخدم بأمانة فى خدمات الكنيسة المتنوعة، فلا عضو حى بدون وظيفة تسهم فى بناء الجسد كله.
- 5 - شباب شاهد: يشهد لمسيحه ومسيحيته بأمانة فى سلوكه الاجتماعى، فى المنزل والكنيسة والمدرسة والشارع، ويقوم بدوره كنور للعالم وملح للأرض.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)

12

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

6- **شباب يحيا المواطنة** : كمواطن صالح، يسهم بنصيب في بناء الوطن، من خلال علاقات المحبة مع أخوته وشركائه في الوطن، مسلمين ومسيحيين، ناشراً للخير، وفاعلاً في المجتمع المدني بجمعياته وأحزابه ونقاباته واتحاداته الطلابية... الخ.
وفي كلمات قليلة نقول أن:

1- الإنسان المسيحي

- **يعرف مسيحه** : من هو؟ الإله المتجسد الفادي، أحد الثالوث القدوس في الإله الواحد، وهو الذي أثبت أثناء تجسده على الأرض، أنه الإله القادر على كل شيء، والعالم بكل شيء، وصاحب السلطان المطلق على الطبيعة، والإنسان، والحيوان، والنبات، والجماد، وعلى المرض والموت، وعلى الشياطين والأفكار، وغفران الخطايا، ومعرفة المستقبل.
- **ويشبع بمسيحه** : من خلال العشرة اليومية في الصلوات المتنوعة: الأجيبة والصلوات السهمية والحررة، والتسابيح والقراءات في الكتاب المقدس، والكتب الروحية والثقافة العامة، وعلى رأس ذلك كله "الأفخارستيا" حيث الجسد والدم الأقدسين.
- **ويتحد بمسيحه** : من خلال وسائط النعمة ليثبت في الرب، ويثبت الرب فيه، مع فهم سليم لهذا الاتحاد، الذي فيه يظل الله إلهاً والإنسان إنساناً، في شركة محبة ونعمة ومواهب روحية... تمهيداً للأبدية العتيدة.

2- الإنسان الكنسي

- **يعرف كنيسته** : بعقائدها وطقوسها وتاريخها وقديسيها وأقوال آبائها... ويثق أن كافة تقاليد الكنيسة ذات جذور كتابية وآبائية أكيدة.
- **ويحيا أرثوذكسيته** : كعضو حي في الجسد المقدس، حيث يرتبط بعلاقته حية مع رأس الجسد (السيد المسيح)، وباقتداء وتشفع يومى بالقديسين، وارتباط تفاعلي خادماً مستمراً مع المؤمنين، وشهادة حية في المجتمع.
- **قادر على التمييز** : بين التعليم السليم والتعاليم الخاطئة، ملاحظاً نفسه والتعليم بحسب وصية الرسول بولس.

3- الإنسان المعاصر

- هو من لا ينسحب من العصر، ليحيا بطريقة تقبّع عند الماضي، بل يستثمر معرفته بالتراث الكنسي، معتبراً أن التراث يتكامل مع المعاصرة، فالتراث بمثابة الجذور، والمعاصرة بمثابة الساق، ولا نمو للساق دون تجذر في أرض التاريخ ودروسه وعبره ونماذجه الحية.
- وكذلك فهو يدرك **منجزات التكنولوجيا ويستثمرها في حياته اليومية**، وخدمته الكنسية، وعلاقاته الاجتماعية، فالمحمول والفاكس والكمبيوتر والإنترنت والقنوات

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

الفضائية، كلها وسائل يمكن أن تستخدم للبناء أو للهدم، وهو بالقطع يمتحن كل شئ ويتمسك بالحسن.

4- الإنسان الخادم

هو العضو الحى الذى له وظيفته ودوره فى بناء الجسد كله، أما العضو الخامل فهو "كائزادة" بلا جدوى. والعضو الفاسد، هو وبال على الجسد كله. ولذلك فالإنسان المسيحى له دوره فى خدمة الكنيسة، وخدماتها بلا حصر، تظهر واضحة فى الإصحاح الثانى عشر من الرسالة إلى رومية: النبوة - التعليم - الوعظ - العطاء - التدبير - المشاركة الوجدانية - العبادة والتسبيح - الصلوات - خدمة المحتاجين من فقراء ومرضى وحزانى ومسجونين.. الخ - إضافة الغرباء - وخدمات أخرى كثيرة. وبالطبع تحتاج الخدمة إلى إعداد وتدريب وتكليف كنسى ومتابعة يومية... لتكون مثمرة وسليمة فى دوافعها وأسلوبها وتوجهاتها..

???

5- الإنسان الشاهد

ونقصد به أنه يشهد للمسيح فى سلوكه اليومي فى المجتمع. فقد

أوصانا الرب أن يكون المسيحى:

- نوراً للعالم... يهزم فلول الظلمة.
- ملحاً للأرض... يحفظ العالم من الفساد.
- سفيراً عن المسيح... يقدم حبه وصورته النورانية للجميع.
- رسالة المسيح... المعروفة والمقروءة من جميع الناس.
- رائحة المسيح الزكية... تنتشر أريج الخير فى كل مكان.
- الخميرة الصغيرة... الحية والصالحة التى تنتشر الحياة والخير فى العالم كله.

???

6- المواطن الصالح

فقد أوصانا الكتاب المقدس بأن :

- نخضع للسلطات الفائقة (رو 13:1).
- نفعل الصلاح ليمتدحنا الكل (رو 4:13).
- نعطي الجميع حقوقهم (رو 7:13).
- نكرم المسئولين (رو 7:13).
- نحب الجميع (رو 8:13).
- نسلك بحسب القانون (رو 9:13).
- نخضع لكل ترتيب بشرى (1بط 2:13).
- نفعل الخير بحرية لأجل الله (1بط 2:15، 16).
- "أكرموا الجميع. أحبوا الإخوة. خافوا الله. أكرموا الملك" (1بط 2:17).

والكنيسة القبطية هي خير من يعلم أولاده حب الوطن، فصلواتها زاخرة بالطلبات من أجل:
"الرئيس والجند والرؤساء والوزراء والجميع، ومداخلنا ومخارجنا، ليزينهم الرب بكل سلام"
(القداس الإلهي).

كما أننا نصلى من أجل: النيل والفيضان، والزرع والعشب وثمار الأرض، والأهوية...
"ليصدها الرب كمقدارها، ويفرح وجه الأرض ويعولنا نحن البشر" (الأواشي).

ولهذا نهيب بالشباب القبطي أن لا ينغلق في مجتمعات قبطية ضيقة، في المدارس والجامعات
وأماكن العمل، بل أن يتفاعل ويقوم بدوره في الانتخابات والأحزاب والنقابات والجمعيات...
ويحتفظ بعلاقات محبة طيبة مع شركائه في الوطن، فالوحدة الوطنية سياج صلب، يحاول أعداء
مصر اختراقه من آن لآخر، والكنيسة القبطية - على مدى التاريخ كانت - وستظل - مؤسسة
وطنية، محبة لبلدها، التي باركها الرب منذ القديم بقوله: "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (اش 25:19).

وقد اتحد الأقباط مع اخوتهم المسلمين على مرّ العصور، فقاوموا المستعمر الغربي في "حروب
الفرنجة"، المعروفة خطأً باسم "الحروب الصليبية، فالصليب برئ من حروب الاستعمار". وقد
أبلى الأقباط فيها بلاءً حسناً، حتى أن صلاح الدين الأيوبي أهداهم ديراً في القدس، والمعروف
باسم "دير السلطان"، وهو الدير الذي اغتصبه الرهبان الأقباش بمساندة وتشجيع إسرائيل، وتكافح
وزارة الخارجية مع الكنيسة القبطية لاسترداده.

كما كنا معاً ضد المستعمر الفرنسي والإنجليزى، وكذلك الإسرائيلى، وكان لجنودنا الأقباط
دورهم الباسل والمشهود له، في تحرير سيناء.

لذلك يهمننا أن يتعرف أبناؤنا على تاريخنا الوطنى، لكي يتفاعلوا مع اخوتهم وشركائهم فى
الوطن، من أجل بناء مصرنا الغالية، التى وصفها قداسة البابا شنودة الثالث بقوله الخالد: "أن
مصر ليست وطناً نعيش فيه، ولكنها وطن يعيش فينا".

???

نرجو أن نجتهد معاً فى مهرجان هذا العام، للوصول بنعمة الله إلى هدفنا المنشود:

"كُونُوا كَامِلِينَ".

? نرجو الأهتمام بحفظ الآيات والشواهد الكتابية.

2- بعض أمثال السيد المسيح

أولاً: مثل الحنطة والزوان (مت 13: 24-30)

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)

15

المرحلة الثانوية - المسابقة الدراسية

1- خلفية تاريخية :

- كان الزوان مشكلة يحاول المزارع أن يقاومها، ونبات الزوان فى مراحل نموه الأولى يشبه نبات الحنطة، بحيث يصعب التمييز بينهما، ولكن عندما ينمو النبات وينتج سنابله فمن السهل التمييز بينهما.
- عندما ينمو النبات ويثمر تكون جذور النباتات قد إختلطت وإرتبطت معاً، حتى لا يمكن إنتزاع الزوان دون أن تتأثر أعواد القمح.
- فى بداية نمو السنابل قد تخطيء العين المدققة فى التمييز بين الحنطة والزوان، ولكن عندما ينمو النبات وتظهر رؤوس السنابل، يمكن لأصغر طفل أن يميز بين الحنطة والزوان.
- كان اليهود يسمون الزوان بالقمح الكاذب لكثرة تشابهه مع القمح.
- كان المزارعون بعد الحصاد يستأجرون العمال لتنقية القمح من الزوان ، وذلك لأن الزوان كان يغير طعم الخبز ويجعله مرأ.

2- خلفية رمزية :

- الزارع : الله الذى خلق جميع البشر على صورته ومثاله ليحيوا معه إلى الأبد فى ملكوته.
- الحقل : العالم. - الزرع الجيد : بنو الملوك. - الزوان : بنو الشرير.
- العدو : إبليس وهو ليس عدواً للكراميين أو الحنطة بل لله وكل أولاده.
- الحصاد : إنقضاء العالم. - الحصادون : الملائكة.
- ملكوت السموات : أى ملك المسيح الآتى من السماء ليملك على قلوب أولاده.
- نيام : نوم المسئولين عن الزراعة.
- زوانا : بذور مشابهة لبذور الحنطة، لكنها حشائش تضر النبات الأصيل أى القمح، تشير إلى الخطية التى تنتسلل إلى الفكر والقلب فى غفلة روحية من المؤمن، وتشير أيضاً إلى الأشرار بوجه عام الذين يحملون شكلية العضوية الكنسية دون روحها وحياتها.
- الحنطة : القمح. - عبيد رب البيت : الخدام الروحانيون.

3- شرح المثل :

(ع 24-26): لاحظ أن العدو زرع الزوان بينما كان الناس نيام وليس الزارع، لأن الله يسهر على كرمه ويهتم به ولكن العدو يتسلل إذا نام الكرامون، الله يخدم الإرادة الإنسانية

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

16

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

ويأتونها فإذا يسلم الكرم للكرامين يطلب سهرهم، فيعمل فيهم على الدوام ولا يقدر العدو أن يلقي بالزوان، ولكن إذا ناموا لحظة يتسلل العدو.

- "تيام" النوم هنا لا يقصد به النوم الجسدي، وإنما التراخي والإهمال، ونسيان الله في الخدمة والعمل الرعوى كما في الجهاد الروحي.

- "جاء عدوه" لاحظ أنه لم يقل جاء عدوهم بل جاء عدوه، فالعدو لا يقصد الكرامين بل صاحب الكرم، فإبليس عدو الله نفسه، وهو يحارب الله الساكن فينا. إنها حرب بين الله وإبليس، وبين النور والظلمة.

- "من ثمارهم تعرفونهم" فالقمح أعطى سنابل، أما الزوان ففي بدايته كان متشابهاً مع القمح، ولكن لما كبر لم تظهر عليه سنابل القمح المعروفة... فأولاد الله أعمالهم صالحة، والأشرار أعمالهم شريرة.

(ع 27-30): - اندهش عبيد رب البيت عندما رأوا الزوان، لأنهم كانوا يتوقعون ثماراً صالحة من كل النبات لأن كل زراعة الله جيدة، وعندما أستفسروا عن السبب أعلمهم رب البيت أن العدو أى الشيطان فعل هذا ووضع بذوراً فى الحقل، أى وضع شراً فى قلوب بعض البشر فأبتعدوا عن الله ولم يعطوا ثماراً صالحة.

- رفض الله نزع الزوان لئلا يضرروا بنبات القمح الأصيل، بالإضافة إلى أن إهلاك الأشرار يفقدهم الفرصة الكافية للتوبة، وقد يخيف أو يزجج أولاد الله لأنهم يرون فى إلههم الحب والحنان، فإن اهلك الأشرار كلهم يرتعبون ويعجزون عن التوبة والجهاد بسبب الخوف الشديد.

- فبطرس الناصر تاب وصارا كارزاً. - ومتى العشار صار تلميذاً.

- وبولس عدو المسيحيين اللود صار خادماً لله.

- فالله لا ينزع الزوان لعله بالتوبة يتحول إلى حنطة.

- إذن الأشرار نوعان: نوع مُصر على شره وهذا سيهلك. والنوع الآخر سيتوب ويخلص، فلا تطلع الزوان لئلا تطلع الحنطة معه، أى أولاد الله الذين سقطوا وصار شكلهم كالزوان، ولكنهم سيتوبوا ويعودوا يعطون ثماراً صالحة أى يصيروا حنطة جيدة.

إندهش عبيد رب البيت عندما رأوا الزوان وقالوا من أين له زوان؟

إن السؤال الذى أثاره العبيد: أليس زرعاً جيداً زرعت فى حقلك؟ يشير إلى ما ينتاب المؤمن أحياناً من قلق وحيرة وتساؤل حول ما يمكن أن ينشأ داخل قلبه من

أمور لا تليق. أليس زرعاً جيداً زرعت فمن أين له زوان؟ ألم تخلقني لأثمر ثمراً صالحاً... فكيف إذن يختلط الشر بالبر داخل قلبي.

وفى إجابة السيد المسيح "إنسان عدو فعل هذا" قد رد السيد المسيح الشر إلى مصدره الأصيل، ذلك أن إبليس قوة عدائية روحية تضاد ملكوت السموات وتعمل لعدم نموه وإزدهاره.

- أوضح السيد المسيح السبب الذي من أجله رفض طلب العبيد، لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وأنتم تجمعونه وقد يعنى هذا أحد أمرين :

أ- الزوان الذى يقلعونه الآن ربما يكون فيما بعد حنطة، فلماذا لا تُعطى فرصة للأشجار فربما يتوبون ويتحولون بذلك من الزوان إلى الحنطة.

ب- أو قد يعنى أن العبيد ربما يخطئون جمع الزوان على الرغم من حسن نيتهم، وذلك لعدم القدرة على التمييز فى البداية بين الزوان والحنطة، بل ربما ينتهى الأمر بترك الزوان وإقتلاع الحنطة. إن الأمر يجب أن يُترك للرب نفسه الذى يفحص القلوب ويقف على خفايا النفوس، ولا يمكن أن يخلط بين الزوان والحنطة أو بين الشرير والبار، فهو بكل تأكيد يعرف الذين له.

- ينصحننا السيد المسيح ألا نشتغل بنزع الزوان، إنما نتركه حتى يأتى وقت الحصاد فيرسل الله ملائكته كحصادين يجمعونه ويحرقونه، وأما الحنطة فيجمعونها إلى ملكوته، وبذلك :

أ- أراد السيد المسيح تأكيد الجانب الإيجابى فنعمل لحساب الملكوت، ولا ندين الأشجار لأن هذا ليس عملنا.

ب- مادام يوجد وقت فنعمل على تحويل الزوان إلى حنطة.

- لم يقصد السيد المسيح ترك البدع والخطية بالداخل، وإنما أراد تأكيد مبدأ هام ألا وهو أن نزع الشر إنما هو عمل الله نفسه لا الإنسان.

4- كلمات مضيئة :

- يجب أن يكون كل واحد فينا منتبهاً روحياً حتى لا يقبل أفكاراً شريرة أو شهوات تبعده عن الله.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

18

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

- أمر الله أن تأخذ كل النباتات فرصة كاملة للنمو، ليمتحن الأبرار برفقتهم للأشجار المحيطين بهم. ولعل الأشجار ينثرون بنور الأبرار ويتوبون ويرجعون إلى الله.
- العدو ينتهز الفرصة المناسبة وعلى الأخص عندما يكون الناس فى حالة نوم وغفلة، فيجب علينا أن نكون ساهرين دائماً.
- كثيرون يكونون فى البداية زواناً، لكنهم يصيرون بعد ذلك حنطة، فإن لم نحتملهم بالصبر وهم خطاة، لا يمكن بلوغهم إلى هذا التحول.
- حقاً يُحسب الناس والملائكة قساة إن قورنوا بك يا الله، فأنت وحدك الملك الكلى الحنو.. نسألك أن تكون أنت الديان لأنك تحنو على جميع الخطاة "فالوقوع فى يد الرب خير من الوقوع فى يد انسان".

5- دروس مستفادة :

- من الصعب التمييز بين بنى الملكوت وبنى الشرير، فقد يبدو إنسان ما أنه صالح، ولا يكون كذلك، وقد يبدو إنسان آخر أنه شرير ولا يكون كذلك. الله وحده هو الذى يعرف الإنسان بجملته، لأنه وحده عالم الخطايا وكاشف الأسرار.
- الدينونة ستكون فى النهاية بلاشك، إنها ليست عاجلة لكنها مؤكدة، ففى النهاية سيكون هناك الفصل بين الحنطة والزوان وينال كل واحد جزاءه.
- إنتهز فرصة الحياة لتتوب وتلقى عنك بذور الزوان، فيصير لك ثمار صالحة وحياة نقيّة مع الله.
- الأبرار يُعرفون من ثمارهم.. إهتم فى حياتك بالثمر الصالح الذى يظهر جوهرك الصالح.

ثانياً: مثل الولدين وعمل إرادة الأب (مت 28:21-32)

1- خلفية تاريخية :

- يسبق هذا المثل دخول السيد المسيح الهيكل وطرد الباعة من الهيكل، ثم يقدم لهم تبرير وتوضيح لتصرفه.
- عندما دخل السيد المسيح أورشليم وقد هاج رؤساء الكهنة عليه، قام بتوضيح ضرورة طردهم من الكرم، ليقم غيرهم قادرين على الرعاية بمفهوم جديد يليق بملكوته.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

19

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

- إغناظ رؤساء الكهنة والشيوخ بسبب أن السيد المسيح يقبل إليه العشارين والخطاة (المنبوذين من وجهة نظرهم)، فأراد أن يرد عليهم بهذا المثل، كما قال مثل آخر فى (لو 15) (الإبن الضال) لتوضيح نفس المعنى المقصود.

2- خلفية رمزية :

- **الأب :** رب المجد.
- **الإبن الأول :** يمثل الأمم الذين يرثوا حياتهم برفض العمل، لكنهم ندموا أخيراً ومضوا يعملون فى الكرم، ويرمز أيضاً للعشارين والخطاة الذين عاشوا حياتهم بعيداً عن الله ولكن آمنوا بالمسيح وتابوا وصاروا قديسين.
- **الإبن الثانى :** يرمز لليهود أو الكتبة والفريسيين الذين أعلنوا خضوعهم لله، وتبعيتهم له بالكلام، ولكنهم رفضوا الحياة معه، أى الإيمان بالمسيح والإلتصاق بكنيسته.
- **الكرم :** فرصة الحياة على الأرض التى نجاهد فيها، فى عبادة مقدسة لله، أو نضيعها فى شهوات العالم.

3- شرح المثل :

- قبل اليهود العمل فى الملكوت لكنهم قبلوه بالكلام دون العمل، لذلك طردوا أنفسهم بأنفسهم من الكرم، ليتروا مكانهم للأمم الذين لم يسمعوا الله أولاً، لكنهم عادوا ليطيعوه.
- يقدم لنا المثل كلا الإبنين لم يصلا للإرضاء الكامل لأبيه، لأن الإبن المثالى هو الذى يسمع وصية أبيه بإحترام وتقدير، ويقوم بتنفيذ أمره دون تأخير أو تردد.. لم يكن أحد الإبنين مثالياً، ولكن الذى ندم وأطاع فى النهاية صار أفضل بكثير ممن لم يطع.
- يوضح لنا المثل أن هناك نوعين من الناس فى هذا العالم :
- **النوع الأول :** يظهر بأقواله أفضل مما يقدم بأفعاله.
- **النوع الثانى :** تفوق أعماله أقواله.
- يوضح هذا المثل أن الوعود لا يمكن أن تحل محل الأفعال.. وأن الكلمات الطيبة لا يمكن أن تكون بديلاً عن الأعمال الطيبة. فالإبن الذى قال: "ها أنا يا سيد" ولم

يذهب كان مؤدباً في الكلام، فقد قال لأبيه "يا سيد" ولكن التأدب الذى لا يتعدى الألفاظ مجرد خداع، أما التأدب الصحيح هو الطاعة برضى وسرور.

- كان للإثنين أب واحد، وهذا يرمز إلى أن الله أب واحد لكل البشرية. هناك نعم يتقبلونها جميعهم منه على السواء، وإلتزامات لجميعهم على السواء "أليس أب واحد لجميعنا"، ومع ذلك فهناك فارق كبير جداً بين أخلاق البشر.

- ندم أخيراً: أن التوبة المتأخرة أفضل من عدم التوبة، ثم لاحظ أيضاً أنه عندما ندم مضى، هذه هى الثمار التى تليق بالتوبة. إن الدليل الوحيد على توبتنا من عنادنا السابق، هو الإمتثال السريع والبدء بالعمل. وعندئذ يصفح عن الماضى وتصلح كل الأمور.

- أنظر إلى مقدار شفقة الله فإنه لا يحقد علينا بسبب تمردنا عليه، إن الابن الذى قال لأبيه صراحة إنه لا يريد أن يفعل ما أمره به، كان يستحق الطرد من بيت أبيه والحرمان من ميراثه. أما إلها فإنه ينتظر لكى يرحم ورغم جهالاتنا السابقة، فهو مستعد أن يقبلنا بمجرد توبتنا ورجوعنا إليه. شكراً لله لأننا فى عهد فيه مكان للتوبة.

- "أى الإثنين عمل إرادة الآب" كل منهما كان مخطئاً: فالأول كان فظاً، والثانى كان زائفاً، ولكن السؤال لمعرفة أيهما أفضل من الآخر وأقل خطأً. وكانت الإجابة فى الحال إنه "الأول" لأن أعماله كانت أفضل من أقواله وأواخره أفضل من أوائله.

- كان القصد من المثل أن يبين كيف أن العشارين والزواني الذين لم يتكلموا قط عن المسيح وملكوته، رحبوا بتعليم يوحنا المعمدان الذى سبق مجئ المسيح وخضعوا لقوانينه، فى الوقت الذى إزدري فيه الكهنة والشيوخ بيوحنا المعمدان، وسلخوا عكس القصد من رسالته، مع أنهم كانوا ينتظرون المسيح وكان يبدو عليهم الإستعداد لقبول تعاليمه.

- لو أن الله لم يرسل يوحنا المعمدان لما توج خدماته بمثل هذا النجاح العجيب، ولما إستخدمه فى توبة الكثيرين، إذ كان العشارون والزواني قد صدقوا خبره فلا بد أن ذراع الرب كانت معه.

4- كلمات مضيئة :

- المهم ليس الوعد بل التنفيذ.
- يليق بالأبناء أن يتحدثوا لأبائهم باحترام مثلما فعل الإبن الثانى.

- إذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ فإنه یحیا، وكل معاصیه التی فعلها لا تذكر علیه، وإذا رجع البار عن بره وعمل إثمًا، فإن كل بره الذی عمله لا یذكر وفی خطيته یموت.
- إنتفاع الشعب بخدمة الخادم هی أعظم شهادة له.

5- دروس مستفادة :

- يجب أن تتفق أفعالنا مع أقوالنا.
- من الخطأ أن نتظاهر بإطاعة الله بينما قلوبنا بعيدة عنه، لأن الله یعرف نيات قلوبنا.
- عندما ینادیک الله بالتوبة من خلال الكتاب المقدس، أو تعالیم الكنيسة أو من خلال أحداث الحياة، فلا تؤجل رجوعك إلى الله، ولا تعده بفمك ثم تتشغل عنه بظروف الحياة، بل أسرع إلى أب إعترافك وتتاول من الأسرار المقدسة، لتتال قوة وتبدأ فی جهادك الروحی وعشرتک مع الله.
- الطريق المسیحی هو طریق العمل لا الكلام. والأسلوب المسیحی فی العمل هو الطاعة بسرور ورضا.

ثالثاً: مثل الأمانة (لوقا 11: 19-27)

یذكرنا هذا المثل بمثل الوزنات (مت 14: 30-25) فما أكثر أوجه الشبه بین المثلین، ألا أنه یوجد بعض الاختلافات فی كلا المثلین:

1- أوجه الشبه :

- یسافر السيد إلى کورة بعيدة.
- عند رجوعه یحاسب ثلاثة من عبیده.
- یتضح أن أحد العبيد خائن ومتمرد.

2- أوجه الخلاف :

- فی هذا المثل كل عبد أخذ ودیعة معادلة للودیعة التی أخذها الآخرون، مع أن الوزنات فی المثل الآخر تختلف عددا عن الوزنات التی أخذها كل عبد.
- قيمة الودیعة فی هذا المثل تختلف عن قيمتها فی المثل الآخر، فهذا أعطى "منا" وهو یعادل 100 درهم، أى أجر عامل لمدة 3 شهور، أما فی المثل الآخر فاعطاهم وزنة وهی تعادل حوالی 60 منا.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

- قال هذا المثل حينما كان قريباً من أورشليم، بينما قال المثل الآخر بعد دخوله إلى أورشليم.
- قال السيد المسيح هذا المثل للجمهور الذى كان يسمعه، بينما قال المثل الآخر للإثنى عشر تلميذاً على انفراد.
- فى مثل الأماناء أظهروا درجات متفاوتة من الأمانة والاجتهاد، أما فى مثل الوزنات فقد أظهروا درجة متساوية من الأمانة، وعليه يكونوا مكملين لبعض فى التعليم.

3- خلفية تاريخية :

- كانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر فى الحال: لقد كانت فكرة الملكوت الأرضى هى محور تفكير اليهود، بل كانت هى كل أمانيتهم حتى أنهم كانوا يحلمون بهذا الملك وأيضاً المسيح الذى يعيد لهم هذا الملك وهذه المملكة، لأن عرش داود هو ملكوتهم والله لا يسكن إلا فى وطنهم، وهم فقط المحبوبون عنده، ولهم حق منفرد فى الله، ووعد الله لهم هى مساندته لهم حتى يصيروا أقوى أمة على الأرض، وسلطان السيد المسيح وقوته جعلتهم ينظرون إليه بأنه هو المسيح الذى يحلمون به، وهو الذى سيهزم الرومان ويجلس ملكاً على كرسى داود حسب النبوءات، لأنهم وجدوه قادراً على كل شئ. وهذا جعلهم يستعدون كى يجعلوه ملكاً فى أورشليم (ع 11)، كزعيم وطنى ومحرر عرش داود.
- ما أبعد هذه الصورة عن حقيقة الملكوت الذى أراد أن يوصله لهم السيد المسيح، لقد أراد أن يقول لهم عن الملكوت الأبدى، وأن مَنْ يملك معه يدخل إلى الفرع السماوى، بشرط أن يجاهد ويربح بوزنته، وأمانة الحياة هنا على الأرض تؤهله لفرع السماء.

4- خلفية رمزية :

- المثل يعبر عن حياتنا : بكل ظروفها، فالحياة بمثابة أمانة علينا أن نربح بها، إلى أن يأتى الملك مرة أخرى ويحاسب كل واحد على ما أعطاه فى الحياة وكيف ربح به؟ فالملكوت الأرضى إذن يهيئنا للملكوت الأبدى، فمن يخسر الملكوت الأرضى لا يؤهل للسماوى، ومن يربح فى الأرض يؤتمن على الحياة الأبدية، حيث الملكوت الدائم والمجد الذى لا يفنى.

- إنسان شريف الجنس : يمثل السيد المسيح الذى هو بالحقيقة أعظم من طبيعتنا.
- كورة بعيدة : تشير الى البشرية التى صارت بالعصيان مبتعدة غريبة عن الله، التى جاء إليها الرب يسوع متجسداً، لكى يموت عنها وبدمه يقربها إليه ويجعلها فيه كراُس لها ويرجع بها إلى السماء.
- أهل مدينته كانوا يبغضونه: هذا ما حدث بالفعل وهو يشير إلى بعض من اليهود الذين رفضوه، "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يو 1:11).
- العبيد العشرة : البشرية كلها. - الحاضرين : هم ملائكة الله الذين ينفنون أوامره.

5- شرح المثل : (ع 11-13) :

- 1- عشرة أمناء : عشرة عبيد وأعطى كل منهم منا (وهى مفرد أمناء وهى وحدة نقدية مقدارها 100 درهم الذى يوازي أجر 3 أشهر للعامل) ورقم عشرة يشير إلى الكمال، فالسيد المسيح قدم للجميع خداماً ومؤمنين مواهبة الكاملة، ليستخدموها فى خدمته وامتداد ملكوته بين الناس.
 - 2- تاجروا : كل واحد فىنا هو تاجر وبهذه الصفة فإنه:
 - له رأس مال يستثمره أى وزنات معينة لابد أنى يستثمرها.
 - يقتنى الأصناف الجيدة المربحة، ويكون أميناً فى حياته الأرضية والروحية.
 - يجاهد ويتعب ويبذل ليربح ويكفل.
 - يعمل حساب الأرباح والخسائر، أى يفحص نفسه ويحاسبها عن تصرفاتها، ويدرس الوسائل التى تزيد أرباحه وتقلل الخسائر.
- (ع 14-15) : فى هذه الأيام نحن نحيا فى فترة مابين عددي 14، 15 فربنا يسوع المسيح غائب عن الأرض، لكنه سيعود كما وعد، وقد أعطانا عملاً لنعمله، وعلينا أن نكون أمناء حتى يعود... ترى ماذا سيقول لنا عندما يعود؟ هل ستكون لنا مكافأة أم توبيخ؟ الثواب أم العقاب؟
- الذين يدعون لخدمة السيد المسيح يمدهم بالمواهب اللازمة لخدمتهم، ومن الناحية الأخرى الذى يمنحهم السيد المسيح موهبة، يتوقع منهم أن يخدموه، "ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها" (1بط 4:10).
 - ينبغى أن نثابر فى عملنا إلى أن يأتى سيدنا، مهما لقينا من الصعوبات أو المقاومات فإن الذين يخلصون هم فقط الذين يصبرون إلى المنتهى.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

(ع 16-19) : **منك ربح**: لم ينسب الربح إلى اجتهاده بل إلى منا سيده، أى أنه اعترف بأنه مديون لسيده، لأنه هو الذي منحه الامكانيات والفرص لخدمته... وهكذا قال بولس الرسول: "أنا تعبت... ولكن لا أنا بل نعمة الله التى معى" (1كو 10:15) لذلك مدحه من أجل فعله وأمانته ونشاطه وعمله فى تواضع، وعدم استهانتة على تنمية هذه الوزنة... وكافاه بسلطان على عشر مدن.

- مع أن العبدىن الأول والثانى كانا أمينين، لكن لعل الأول تعب أكثر من الثانى، وأهتم بخدمته أكثر منه فكان أكثر نجاحاً.

- نقرأ فى المثل تقريراً عن ثلاثة فقط من العشرة عبيد: فالعبد الأول ربح عشرة أمناء، والثانى خمسة وكل منهما مكافأة طبقاً لما ربحه. فقد نفذ هذان الرجلان عملهما بأمانة، بالرغم من أن السيد لم يعدهم مسبقاً بمكافأة، كما لم يكونا متأكدين إن كان سيدهم سيعود أم لا، وهل سينجح فى الحصول على ملكه أم لا.

- **مكافاة السيد لعبيده كانت لها 4 أبعاد هى:**

أ- **رضى**: نعماً أيها العبد، هذه الابتسامة التى تذهب بكل متاعب الحياة.

ب- **كرامة**: الصالح والأمين، عجيب أن السيد لم يقل له أيها العبد الناجح والأمين مع أن نجاحه كان متمشياً مع درجة أمانته، بل قال الصالح والأمين، فإله لا يكافئنا على قدر نجاحنا، بل على قدر إخلاصنا وأمانتنا.

ج- **ترقيته**: كنت أميناً فى القليل، فليكن لك...، إن خير مكافأة لمن يتحمل المسؤولية بأمانة هى المزيد من المسؤوليات.

د- **سلطاناً**: فليكن لك سلطان على عشر مدن.

(ع 20-27) : العبد الأخير الذى لم يتاجر ولم يربح، اتسم بسلبية شديدة صحيح أنه لم ينقص المنا الذى ائتمنه عليه سيده، ولكنه أيضاً لم يتاجر به، وبالتالي لم ينمه، وهو يشير إلى الذين أعطوا مواهب، لكنهم لم يفكروا فى عمل الخير بها.. كما يشير إلى الذين يظنون أنه يكفيهم أن يقولوا أنهم لم يفعلوا ضرراً لكنهم لم يفعلوا خيراً، ولكنه حاول تبرير نفسه بأنه لم يتاجر خوفاً من الخسارة، فيكون مسئولاً أمام سيده الذى ظنه أنه قاس يكلف عبده بما فوق طاقتهم، وكان هذا مجرد ادعاء كاذب ليبرر كسله.

- لقد قاوم أغلب اليهود السيد المسيح أثناء وجوده بالجسد بينهم في صورة الاتضاع... ولما ارتفع إلى المجد الذي كان منذ الأزل، استمروا في عداوتهم له ورفضوا أن يؤمنوا به، ويدخلوا في مملكة الروحية.
- والشخص الأمين لله ينال نعمة أكثر، ويستخدمه الله أكثر، وبطريقة أفضل، لكن غير الأمين يزداد دائماً من سيئ إلى أسوأ. فعلينا أن نتقدم وإلا فقدنا ما نلناه، فلا يوجد ما يسمى بالتوقف في الحياة مع الله.
- إنه لمن المحزن أن يكون دافع المؤمن هو خوف العبد لا الإيمان والحب، وهذا لا ينفي أن يكون هناك خوف الله في قلب كل مؤمن، لكن هذا الخوف يجب أن يكون احترام الابن المحب لا رعب العبد الخائف.
- مثل الوزنات المذكور في (مت 14:25-30) يشبه مثل الامناء في هذا الجزء، إلا أنه ينبغي ألا يختلط علينا الدرسان المقصودان منهما... ففي هذا المثل أعطى السيد كل عبد من العبيد العشرة نفس القيم من الأمانة مع اختلاف المكافآت، لكن في مثل الوزنات نرى أن كل عبد أخذ قيمة مختلفة من الوزنات، لكن المكافأة كانت واحدة وهي رضا وسرور السيد المسيح (مت 25:21).

6- دروس مستفادة :

- الله يعطي كل إنسان حسب طاقته ويطلب منه أيضاً حسب طاقته، ولا يطلب الله أبداً من إنسان ما لم يستطع فعله.
- السيد المسيح له المجد أعطى الكل، ولا يستطيع أحد أن يقول أنه لم يأخذ، لأن الله عادل وعدله يقضى بأن الكل يأخذ، حتى وإن كان لا يستحق.
- من ليس له: لا يوجد إنسان على وجه الأرض ليس له، ولكن الحكمة في اكتشاف الإنسان لما له من مواهب وصفاته التي خصه بها الله، وأما الجاهل الذي لم يعرف فهو يكون كمن ليس له.
- بقدر تعبك وجهادك على الأرض يكون لك في السماء، فالذي ربح عشر وزنات ملك على عشر مدن، والذي ربح خمس وزنات ملك على خمس مدن، فإنه بقدر تعبك وجهادك يكون إكليلك ومجدك في السماء.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

26

المرحلة الثانوية - المسابقة الدراسية

- الأمر الهام ليس هو حجم قدراتك، لكن هو مدى أمانتك في استخدام هذه القدرات في خدمة الله، والشخص الذى له قدرات ضئيلة، إذ كان أميناً فسيأخذ ذات المكافأة التى يأخذها الشخص الذى له قدرات كبيرة.

- من المؤكد أن الإنسان الذى ربح عشرة أمناء، قد تعب أكثر من الذى ربح خمسة أمناء، وبالتالي رأى يد الله أكثر فى حياته وجهاده، كما أن مكافأته كانت أكبر، فالذى يتعب أكثر يرى يد الرب هنا فى حياته ويتمتع بالأبدية فيما بعد.

أسئلة استرشادية :

- 1- أذكر الخلفية التاريخية والزمنية لمثل الأمناء.
- 2- من وجهه نظرك.. لماذا لا يجب قلع الزوان الآن وتركه ينمو مع الحنطة؟

3- بولس الرسول نموذج الشخصية المتكاملة

هل فكرت يوماً أن تكون شخصية متكاملة؟ هل حاولت أن تبدأ هذا الطريق؟ بالطبع وجدت صعوبات لكى تكون شخصية متكاملة... لا تقلق! كثيرون قبلنا وفى وسطنا تجاوبوا مع عمل الروح القدس فيهم فصاروا فى طريق الكمال! ومن هؤلاء شخصية اجتمعت فيها صفات الإنسان المسيحى الساعى نحو الكمال... تعالوا بنا نرى من خلال حياة القديس بولس الرسول، المواقف التى تدل على أنه كان: مسيحى كنسى معاصر، خادم شاهد وطنى... شخصية متكاملة.

أولاً : بولس الرسول المسيحى

- 1 - **قبوله الإيمان بالمسيح** : بالرغم من اضطهاده للمسيحيين، إلا أنه استجاب لصوت الله حينما ظهر له فى دمشق، وقال له: "صعب عليك أن ترفض مناخس" فأجاب قائلاً يارب ماذا تريد أن أفعل" (أع 9:3-6).
- 2 - **عماده** : تعمد على يد حنانيا الذى قال له "والآن لماذا تتوانى؟ قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب" (أع 16:22).
- 3 - **تعلم الإيمان** : تسلم من الرب يسوع كل الأمور المختصة بملوكوت السموات، وذلك فترة وجوده فى منطقة العربية .

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

27

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

- 4- **دراسته للتوراة والناموس** : وكل شروحاته... جعل الروح القدس يكشف له، أن كل هذه الأمور كانت من أجل تهيئة الشعب، لقبول المسيا (**المسيح له المجد**) والإيمان به.
- 5- **كانت سلوكياته تعبر عن إيمانه** : وعقيدته بالله (الثالوث - طبيعة السيد المسيح له المجد... إلخ).

ثانياً : بولس الرسول الكنسى

1 - شعبان بالكتاب المقدس :

- كان فريسياً (أع 5:26) ودارساً جيداً وحافظاً للتوراة والناموس.
- كان يحفظ أقوال الرب يسوع ويعلم بها متذكرين كلمات الرب يسوع حين قال: "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع 35:20).
- تطبيق:** - لتكن كلمات الرب تلمس حياتنا وأفكارنا ومشاعرنا لتغير قلوبنا ونتذوق عربون الحياة الأبدية.

2- ثابت فى العقيدة :

- واجه التيار اليهودى بكل براعة، وكان يفهمهم ويثبت أن يسوع الناصرى هو المسيا المنتظر... وكان يعلم فى مجامعهم، وآمن على يديه كثير من اليهود.
- واجه التيار الوثنى (الرومانى) بما فيه من خزعبلات واساطير، وأثبت لهم أن يسوع الناصرى هو الملك المنتظر... وهز أركان الإمبراطورية الرومانية مع باقى الرسل.
- واجه التيار الفلسفى (اليونانى) وأظهر لهم أن يسوع الناصرى هو الأزلى الأبدى، وهو الوجود وهو اللوغوس المنتظر.
- كيف استطاع بولس الرسول أن يواجه كل هذه التيارات؟ لأنه كان يرى أقنوم الكلمة فى حياته... فكانت العقيدة بالنسبة له ليست مجرد محاضرات أو فلسفات، ولكنها حياة معاشة منتصرة.
- تطبيق:** - ونحن هل نعيش العقيدة فى سلوكياتنا ومشاعرنا ووجداننا...؟ هل نعيش عقيدة الثالوث والفداء والقيامة... إلخ.

3- حى فى الطقس :

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)

28

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

- تسلم الطقس من الرب يسوع وهو فى خلوته فى العربية، وعلم هذا الطقس للمؤمنين قائلاً " لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً إن الرب يسوع فى الليلة التي أسلم فيها، أخذ خبزاً " (1كو 23:11).

- أمور كثيرة طقسية كان يرتبها، ويضع نظامها للمؤمنين عند تأسيس الكنائس، ومازلنا نحن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية نعيش بها حتى الآن.
تطبيق: - ولنعلم أن الطقس فى كنيستنا الأرثوذكسية هو من أقوى المؤثرات فى وجداننا وحياتنا الروحية... هل تذوقت هذا الطقس.

4- **منتعش بالالحان** : ماذا كان يفعل بولس الرسول وسيلا فى السجن؟ كانا يصليان ويسبحان الله (أع 25:22-16).

تطبيق: - فلنحذر من كل موسيقى وأغانى غير نافعة لبنيان نفوسنا.
5- **أمين على اللغة** : بالرغم من أنه تعلم اللغة اليونانية (اللغة الدولية)، وكان يتكلم اللغة الآرامية (اللغة المحلية)، إلا أنه كان يجيد اللغة العبرانية (لغة العلماء اليهود) ببراعة.

ثالثاً : بولس الرسول المعاصر

- 1- أجاد اللغة اليونانية والتي كانت اللغة العالمية التى يتكلم بها معظم العالم، وبهذا كانت له الفرصة ليبشر كل الرعية الرومانية فى أنحاء البلاد.
- 2- درس الفلسفات المعاصرة لجيله، فاستطاع أن يبشر وسط الفلاسفة، ونجده فى ساحه أريوس باغوس (وهو مكان يجتمع فيه الفلاسفة ليتحاوروا فى كل فكرة أو فلسفة جديدة)، وآمن به فى تلك الجلسة ديونيسيوس الأريوباغى، الذى صار أول أسقف على اليونان.
- 3- كان معاصراً لكل أمور جيله سواء فى الموضوعات الروحية، أو القوانين الكنسية أو علاقات الأفراد فى المجتمع والأسرة والسلطة.
- 4- تربيته فى مدينة طرسوس أتاحت له الفرصة ليتعرف على كل الجنسيات، (لأنها كانت ميناء تجارى يأتى إليه التجار من كل البلاد)، ومن ثم امتلك مفاتيح التعامل مع كل الشخصيات فى كل البلاد.

5- كان يتفهم خصائص المراحل العمرية، فاستطاع أن يتحدث إلى جميع الأعمار، وكذلك الرجال والسيدات.

رابعاً : بولس الرسول الخادم

1- الله يعده للخدمة :

- فى (غل 1:15-16) "ولكن لما سر الله الذى أفرزنى من بطن أمى ودعانى بنعمته أن يعلن ابنه فى لأبشر به بين الأمم".
- فنجد أن الآب أفرزه، والابن أعلن فيه (وهو موضوع بشارته)، والروح القدس دعاه.

2- عمل الروح القدس فى خدمة بولس الرسول :

أعلن الله لبولس الرسول أنه سيكون رسولاً للأمم... ولكن نجد بولس الرسول يصمم أن يركز فى أورشليم، ففشل وطُرد من أورشليم، ولم نسمع عن أى تأثير له إلا عندما تجاوب مع الروح القدس، ونجد هذا التدرج الرائع فى الخطوات التالية :

أ- **التجاوب :** "أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه" (أع 13:2)، وهنا دعوة الروح القدس لبولس الرسول للخدمة، وتجاوب مع عمل الروح القدس.

ب- **الترك :** فى إحدى المرات أراد أن يذهب إلى آسيا ليتركز هناك، ولكن الروح القدس منعه... (أع 16:6)، ومنعهم أيضاً من الكرازة فى بيثينيا (أع 16:7). وفى (أع 16:9) "ظهرت لبولس رؤيا فى الليل رجل مكدونى قائم يطلب إليه ويقول أعبر إلى مكدونية وأعنا" وكانت هذه أول إرسالية للتبشير فى أوروبا...

ومن هنا نجد أن بولس الرسول تعلم أن يترك نفسه للروح أن يقوده لأماكن التبشير.

ج - **الإخفاء :** فبعد أن تعلم أن يستجيب وأن يترك ذاته للروح القدس، وصل بولس الرسول إلى أن يختفى تماماً ويظهر الله فى الخدمة، فنجد فى (أع 19:6) بولس الرسول يضع يديه على المؤمنين فيحل الروح القدس عليهم، وفى (أع 19:11) "أن الله كان يصنع على يدى بولس قوات غير المعتادة حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم"، وفى (أع 19:19) نجد السحرة يجمعون الكتب ويحرقونها أمام الجميع

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

ونجد أن الحرب صارت بين الله والشيطان، واختفى بولس الرسول وظهرت قوة الله (أع 20:19).

أحبائي : حينما ترك بولس الرسول نفسه لعمل الروح القدس، انتشرت الكرازة في معظم أنحاء العالم... إذا الخدمة للرب!

3- ملامح خدمة بولس الرسول :

- **يهتم بظااص كل نفس :** ففي حادثة سجن فيلبى (أع 28:16) يهتم بحافظ السجن ويعظه ويعمده هو وكل أهل بيته.
- **الاهتمام الشخصى لكل أولاده :** فى قلقه على تيطس الذى أرسله إلى كورنثوس من أن يحدث له ضرر هناك، حتى أنه لم يستطع أن يكرز فى ترواس حتى فرح بسلامة تيطس.
- **الاهتمام بكل فئات الخدمة :** الصدوقيين والفريسيين والوثنيين.
- **الاهتمام بأعدائه :** قال عن الذين يريدون قتله "فإنى كنت أود لو أكون أنا نفسى محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد" (رو 3:9).
- **تأسيس الكنائس :** فى كل مدينة يكرز بها يعين أسقفاً وخداماً، ويضع نظام للتدبير الطقسى والإدارى.. وفوق هذا كله كان يتابع الكنائس بالتعليم (الرسائل) وبالاقتاد (الرحلات).
- **إعداد القادة :** مثل تيموثاوس - تيطس - مرقس - أنسيمس... إلخ، وكان الإعداد على النحو التالى: معايشة (يأخذهم معه فى الخدمة)، ثم إسناد خدمة بسيطة (ارسالهم برسائل)، ثم إسناد خدمة مستقلة (أسقفية) وهكذا.
- **الاهتمام بالكنيسة الجامعة :** كان يجمع أموال لخدمة (الفقراء فى أورشليم)، رغم أنه ليس مسئولاً عنهم بل عن الأمم.
- **الصبر فى الخدمة :** متذكرين أنى ثلاث سنين ليلاً ونهاراً، لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد (أع 20:31).
- **الصلاة من أجل أولاده :** فإن الله الذى أعبدته بروحى فى إنجيل ابنه شاهد لى كيف بلا انقطاع أذكركم متضرعاً دائماً فى صلواتى (رو 9:1-10).

- **البذل** : "لست أحتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله " (أع 20:24)، لذلك نجده تعرض للرجم والضرب والسجن والطرود وشدائد كثيرة.
- **استخدام المعجزات لمجد الله** : كان باريشوع يهودياً منجماً وأوهم الشعب بأنه ملك الجان، وكان يحصل على إتاوات من الشعب، فخشى على صناعته ومستقبله لو آمن الوالى سرجيوس بأقوال بولس الرسول... لذلك ضربه بولس الرسول بالعمى (أع 11:13).
- **واجه كل قضايا الخدمة** : مثل الناموس والتهود (رو 12:2-29) الختان (أع 1:16-3) والتطهير (أع 26:21) والحلال والحرام (1كو 13:1-8) ... إلخ.
- **اهتمامه بالتعليم** : ونجد ذلك فى رسائله الأربعة عشر.
- **وكذلك فى رحلات بولس الرسول** :
- الرحلة الأولى : (أع 14:13). الرحلة الثانية : (أع 15:36، 18:22).
- الرحلة الثالثة : (أع 18:23، 21:36). الرحلة إلى رومية : (أع 16:28).
- رحلة ما قبل الاستشهاد : ونجدها فى رسائل ما بعد الأسر.
- تطبيق: - وهكذا كانت حياة بولس الرسول ملحمة مستمرة من العطاء والبذل.
- لاحظ : أن قيمة الإنسان فيما يقدمه لغيره وليس فيما يناله... "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع 20:35).

أحبائى : هل خدمة بولس الرسول تثير غيرة عندكم ورغبة، لكى تخدموا مثله وذلك عن طريق ابتسامة لطيفة - كلمة تشجيع - نبذة تقدمونها للآخرين - افتقاد أصدقائكم لكى يأتوا للكنيسة ولأب الاعتراف - تنظيف الكنيسة - مساعدة مريض ... إلخ .

خامساً : بولس الرسول الشاهد الأمين

- قيل أن الذين دخلوا إلى المسيحية بدون كرازة أكثر من الذين دخلوا بالكرازة... لأن مسيحيتنا ليست بالكلام ولا باللسان، ولكن بالعمل والحق وبرهان الروح!
- فإذا كان معلمنا بولس الرسول خدم بمواهب الروح، إلا أنه شهد للسيد المسيح بثمر الروح.

- "وأما ثمر الروح فهو : "محبة ، فرح ، سلام ، طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان" (غل 22:5).

1- المحبة : كانت محبته للجميع "لأنني من حزن كثير وكآبة قلب كتبت إليكم بدموع كثيرة، لا لكي تحزنوا، بل لكي تعرفوا المحبة التي عندي، ولا سيما من نحوكم" (2كو 2 : 4) * "ماذا تريدون؟ أبصا آتي إليكم أم بالمحبة وروح الوداعة " (1كو 4 : 21) * حتى اللصوص يحبهم فهو يطلب من أجل إنسيما للصل فقال لفليمون " من أجل المحبة ، أطلب بالحري - إذ أنا إنسان هكذا نظير بولس الشيخ ، والآن أسير يسوع المسيح أيضا " (فل 1 : 9)

* لذلك كان مشتهى قلبه أن يشمل الحب الكنيسة كلها " فتمموا فرحي حتى تفكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة ، مفتكرين شيئاً واحداً " (في 2 : 2) 2- الفرحة : في إنتظاره للمحاكمة أمام قيصر ، أقام بولس الرسول سنتين كاملتين في بيت استأجره لنفسه، وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه (أع 28:30) . وكان وجهه المفرح المبتهج وهو مقيد في سلاسل سبب تعجب لكل من يراه ويؤمنوا بإلهه ... والعجيب أنه في هذا الوقت أرسل الرسالة المفرحة لأهل فيلبى .

3- السلام القلبي : عندما كان بولس الرسول، مُرحل إلى رومية ليحاكم أمام قيصر، قامت ريح نوة شديدة وهم مسافرون في البحر، حتى أن كل من على السفينة فقدوا الرجاء في نجاتهم ... ولكن رأوا السلام القلبي الذي يتمتع به بولس الرسول، وعدم خوفه من الموت معللاً ذلك بقوله: أن ملاك الرب ظهر له وقال: " لا تخف يا بولس ... " (أع 9:27-44) .

4- طول أناة : كان طويل الأناة ونجد هذا في قوله " متذكرين أنني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً ، لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد " (اع 20 : 31)

5- لطف : في مدينة أثينا وفي وسط أريوس باغوس، (ساحة المحكمة التي في وسط المدينة) لم يهاجم الوثنيين، بل بدأ يكلمهم بلطف عن إيمانهم، وعن اعتقادهم بالمذبح المكتوب عليه الإله المجهول... ومن هذه الناحية قال لهم عن الإله الذي يبشرهم به (أع 17:16-33)

6- صلاح : كان فيلكس الوالى يطلب من بولس الرسول رشوة، لكى يطلقه من السجن، ولكن بولس الرسول رفض ذلك وفضل السجن .

7- إيمان : كانت حياة بولس الرسول شهادة للإيمان، ويذكر عنه سفر الأعمال أنه " شاهداً لليهود واليونانيين بالتوبة إلى الله والإيمان الذي بربنا يسوع المسيح " (اع20:21) .
* وفى سبيل هذا الإيمان يقول "بل إنى أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح" (في 3 : 8)

8- وداعة : انظروا كيف يتكلم فيلسوف المسيحية، ورسول الأمم مع المخدمين، قائلاً لهم: " ثم أطلب إليكم بوداعة المسيح وحلمه، أنا نفسي بولس الذي في الحضرة ذليل بينكم، وأما في الغيبة فمتجاسر عليكم" (2كو 10 : 1)

9- تعفف : كان مبدؤه أن لا يأخذ من أحد شيئاً لنفسه، ونجده يكرز بالنهار ويعمل بالليل فى صناعة الخيام، لكى يصرف على نفسه وعلى المخدمين " أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان " (اع 20 : 34)
* ولذلك كان عفيفاً تجاه المخدمين لم يطلب منهم شئ قائلاً لهم " فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشتته " (اع 20 : 33)

سادساً : بولس الرسول الوطنى

* كان يهودياً ومواطناً روماني الجنسية، وكان يعرف حقوقه وواجباته جيداً، ولم يتهاون فيها ونجد هذا على النحو التالى :

1- فى قصة إخراج الروح النجس من العرافة، التى كانت فى مدينة فيلبى، وبعدما ألقوهم فى السجن حدثت زلزلة عظيمة، حتى تزعزعت أساسات السجن وانفتحت أبوابه ... ولما صار النهار أرسل الولاة ليطلقوا سراح بولس وسيلا سراً، ولكن بولس الرسول رفض وطالب بحقوقه كروماني الجنسية، وأنه أعتدى عليهم وألقوا فى السجن بدون محاكمة (أع 16:35-40) .

2- عندما قبضوا عليه فى أورشليم هاج عليه اليهود، وطالبوا الأمير بقتله ولكى يسكت الأمير الشعب، أمر العسكر أن يمدوه للسياط، فحينئذ احتج بولس الرسول وطالب بحقوقه

كمواطن روماني قائلاً لقائد المئة " أيجوز لكم أن تجلدوا إنساناً رومانياً غير مقضى عليه" (أع 25:22) .

3- حينما أراد الوالى فستوس تسليمه لليهود، لكى يحكموا عليه استخدم جنسيته الرومانية، وقال لهم: " لأني إن كنت آثماً، أو صنعت شيئاً يستحق الموت، فلست أستعفى من الموت، ولكن إن لم يكن شيء مما يشتكي علي به هؤلاء، فليس أحد يستطيع أن يسلمني لهم. إلى قيصر أنا رافع دعواي " (اع 25 : 11)

* أنظر كيف كان معلمنا بولس الرسول يعرف ما له وما عليه ... يعرف حقوقه، وبالأولى واجباته ... إذ كنت ترغب أن تكون مواطناً أميناً، عليك أن تعمل واجباتك المطلوبة منك تجاه الوطن، ولا تخجل من المطالبة بحقوقك .

تطبيق:

* وهنا أسألك هل تتوى استخراج بطاقة إنتخابية؟ هل قرأت حقوق الطفل العالمية ؟
* والآن يا أحبائي : لا تكون هذه المقالة مجرد قصة ... بل تعالوا نبدأ لتحويلها إلى حياة وسلوكيات، تجعلنا نتذوق المسيح له المجد، ونشهد له أمام العالم أننا مسيحيون، كنسيون، ووطنيون .

أسئلة استرشادية : 1- ماهى ملامح خدمة بولس الرسول؟

2- وضح عمل الروح القدس فى خدمة بولس الرسول.

4- كيف أكتشف طاقاتي وأنميها؟

الإنسان كائن حى يمتلك فى داخله طاقات وإمكانيات، أودعها إلهنا فيه حتى يكتشفها وينميها ويعيش ليتاجر بها، يستثمرها لمجد المسيح ولسعادته، ولنمو إخوته والمجتمع المحيط به، بل والإنسانية كلها.

والله فى أمانته ومحبه لنا أعطى الكل وزنات، كل إنسان أخذ وزنة حسب قدرته على استثمارها والمتاجرة بها. كما جاء فى مثل الوزنات "فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ زَنَاتٍ وَآخَرَ زَنْتَيْنِ وَآخَرَ زَنْتَةً - كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. وَسَافِرَ لِلْوَقْتِ " (مت 15:25)، فهناك

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

35

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

عبد أخذ وزنة وآخر أخذ وزنتين وآخر أخذ 5 وزنات... لا يهم هنا كم وزنة أخذت، ولكن كيف تاجرت بها وربحت...

لاحظ: أن مكافأة كل عبد لم تتوقف على عدد وزناته، بل كل منهم دخل إلى فرح سيده.

إن... كلنا أخذنا وزنات فما هو :

- مفهوم الوزنة.
- التجارة بوزنتي.
- كيف أعرف وزنتي؟
- وزناتي لمجد المسيح.

أولاً: مفهوم الوزنة

الوزنة هي كل عطية إلهية، وكل طاقة كامنة داخل الإنسان... أى شئ ليس لى فضل فيه... أى قوة أو طاقة داخلية، كل الظروف المحيطة بى التى تساهم فى بنائى، كل فرصة منحها لى الله فى حياتى، هى عطية منه ووزنة يجب أن استثمرها لمجد الله، ولخير قريبى ولبنائى الشخصى، هنا على الأرض وهناك فى الأبدية.

لذلك لا يوجد إنسان بدون وزنة... لكن ليس من الضروري أن نتطابق فى الوزنات، يمكن أن يكون إثنين إخوة فى بيت واحد ووزناتهم مختلفة، لكن كل واحد لديه وزناته، ربنا أعطى وزنات لكل.. ليس من حق أحد أن يدعى أو يشكو أنه بلا وزنات، ولكن هناك وزنات خاصة للبعض، وأخرى كلنا أخذناها مثل:

1 - **الحياة نعمة وعطية من ربنا :** هذه ليست ملك للإنسان، ولكنها عطية من ربنا..

العمر الذى أحياه الآن هو عطية من الله... لذلك معلمنا بولس يقول: **"لى الحياة هى المسيح"**... الحياة = المسيح... كل ما كانت الحياة فى المسيح كان الموت ربح... وكلما كانت خارج المسيح صار الموت خسارة...

2 - **الوقت :** كلنا نمتلك وقت (24 ساعة فى اليوم)، ولكن كل منا يتاجر به بطريقة

مختلفة، لكن هناك شخص يتعامل مع وقته كوزنة إلهية... يحافظ عليها ويقدر قيمتها ويستثمرها، وآخر يهمل فيها ويبددها... ومن هنا يختلف شخص عن الآخر... كيف تتعامل مع وقتك؟ وقتك = حياتك... وبالتالي يؤثر على أبديتك.

3 - **الجسد :** عطية إلهية مجانية لكل الناس..

4 - **العقل :** وزنة إلهية.. كيف تنميته وتقوده وتشبعه بما هو بناء ومفيد... فأغلى ما فىك

هو عقلك وقلبك.

5- **العواطف والمشاعر** : لندرك مدى أهمية هذه الوزنة، علينا أن نتصور حياة إنسان

بدون عقل أو بدون عواطف ومشاعر... من الممكن أن أستخدم عقلي ومشاعري بصورة خاطئة تبعد هذه الوزنة، ومن الممكن أستخدمه بطريقة بناءة مفيدة

6- **الصحة** : هذه وزنة ولكن لا يعرف قيمتها إلا من يعاني من مرض، كيف تتعامل

مع صحتك هل تنتظر إليها على أنها عطية من ربنا، عليك أن تحافظ عليها وأنتك سوف تعطى عنها حساباً.

7- **عضويتنا في الكنيسة** : هل فكرت أن تشكر الرب على أنك عضواً في الكنيسة،

وأنتك ابن له... أعظم عطية أننا أولاد الله...

لذلك هناك وزنات عامة كلنا أخذناها... لذا فنحن وكلاء على أجسادنا وأرواحنا وعقولنا وحياتنا..

أما الوزنات الخاصة فهي: شخص ماهر في العزف.. قدرة معينة في صوته... محب للألحان.. أذنه موسيقية.. شخص إجتماعي يحب الناس ويقوم معهم علاقات.. شخص يحب الشعر ويتذوقه.. القراءة وزنة.. التمثيل.. المشاعر الرقيقة وزنة تجعلك تشعر بالناس وبآلامهم وتتفاعل معهم..

الشخص الإيجابي وزنة.. كذلك الشخص الهادئ.. الشخصية الحركية وزنة وعطية.. على أن أكتشف طبيعتي وأفرح بها.. وأشعر أن ربنا سيستخدمني هكذا.

مثال تطبيقي : شخصية داود ووزناته: العزف - محب الخلوة - رجل حرب (الشجاعة) - جميل (أشقر مع حلاوة العينين) - محب الصلاة - مشاعر جياشة نحو الله - محب لأعدائه...

هذه وزنات خاصة بشخص داود.. هناك أيضاً وزنات خاصة بك.. حاول إكتشافها..

ثانياً: كيف أكتشف وزناتي؟

إعلم أن كل من قد أخذ وزنات... فليس من حق أحد أن يدعى أنه بلا وزنة، قد أكون لم أكتشف وزناتي بعد، ولكن هناك طاقات كامنة وعطايا إلهية لم أكتشفها بعد.. وهذا هو دوري أن أحاول باستمرار أن أكتشفها وأستخدمها... كيف؟

1- **إسأل نفسك** : لا بد أن أفهم نفسي وأكتشف داخلي، فأنت هو أقدر شخص يعرف داخله ودوافعه... ماهو نوع شخصيتي... هل أنا شخصية مبسطة... شخص

اجتماعى أم هادئ... أحب الهدوء والعزلة أم أحب الخلطة بالآخرين... لا بد أن أسأل نفسى ما هى موهبتى؟، شخص موهبته فى عقله... يعرف كيف يفكر ويفحص ويستنبط... وآخر موهبته فى يده... فهو مبدع يرسم أو يعزف أو يعمل أعمال فنية بيده... وآخر موهبته فى صوته.. كل شخص أعطاه الله قدرات خاصة، الشخص عليه أن يساعد نفسه فى إكتشاف ملكاته ومواهبه... لاحظ نفسك لكى تعرف إلى أى إتجاه تميل... هل تميل للمهارات العقلية والتركيز والبحث والقراءة... أم للعمل اليدوى... أم للشعر والموسيقى... الرسم... أم للألحان... أم أنك ماهر فى الكمبيوتر

2- **القراءة والبحث** : لأن إكتشاف الوزنة أمر مهم جداً، لذلك عليك أن تبذل مجهود فى القراءة والبحث حتى تكتشف المجال الذى يستهويك، لأن هناك خطورة على كل إنسان لديه وزنات ولم يكتشفها، ولم يتاجر بها.. إقرأ فالقراءة تفتح أمامك مجالات كثيرة، وتعطيك فرصة لكى تبحث فى مجالات قد تكون غير واضحة أمامك.

3- **يمكنك سؤال من حولك** : أب اعترفك... خادمك... إسأل والدك وإخوتك... صديق لك قد يساعدك فى إكتشاف نوع موهبتك... إسأل المقربين لك... اسأل من تشعر أنه صاحب خبرة.

4- **جرب** : التجربة من الوسائل الجيدة التى تكشف موهبة الإنسان... جرب أن تتعلم أو تمارس نشاط تشعر بالسعادة فى ممارسته... فى البداية قد تكون هواية، ولكنها قد تظهر موهبة كامنة بداخلك... جرب حتى لو لم تثمر التجربة عن نجاح، فإننا لن نخسر شيئاً، بل بالعكس ستكون متيقناً أن هذه ليست موهبتك... وعلينا أن نبحث فى مجال آخر ونجرب، لعلنا نكتشف موهبة كامنة بداخلنا... ولاحظ أنه يمكن أن تكون محباً لسماع الشعر ولكنك لا تجيد كتابته... إذن موهبتك فى مشاعرك وأذنك، فأنت تسعد بتذوقك للشعر...

5- **إحذر من المقارنة** : عليك أن تكتشف موهبتك، ولكن لا تقارن نفسك بغيرك، فأنت شخص متميز فريد فى موهبتك... والله قادر أن يستخدم موهبتك الصغيرة لمجده، فقط عليك أن تكتشفها وتنميتها.

قصة الجرة المكسورة:

كانت امرأة صينية لها اناعين كبيرين تنقل بهما الماء وكان أحد الإناعين به شرخ والآخر بحالة جيدة وفى كل مرة كان الإناء المشروخ يصل إلى نهاية المطاف من النهر إلى المنزل

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

وبه نصف كمية الماء فقط وحدث ذلك لمدة سنتين كاملتين... وكان الإناء السليم مزهواً بعمله أما الإناء المشروخ فكان يحتقر نفسه لعدم قدرته عن إتمام ما هو متوقع منه وعندئذ تكلم الإناء المشروخ مع السيدة الصينية قائلاً (أنا أخجل جداً من نفسي لأنني عاجز ولدى شرخ يسرب الماء على الطريق للمنزل) فابتسمت المرأة وقالت "ألم تلاحظ الزهور التي على جانب الطريق من ناحيتك وليست على الجانب الآخر"... أنا أعلم تماماً أن كثيراً من الماء يُفقد منك ولهذا الغرض غرست البذور على طول الطريق من جهتك حتى ترويهما في طريق عودتك للمنزل ولمدة سنتين قطفت من هذه الزهور لأزين بها منزلي... فلولاك ما كان لي هذا الجمال في منزلي...

أحبائي.. كل منا لديه ضعفه ولكن شروخاتنا وضعفاتها تصنع حياتنا معاً بطريقة عجيبة.. فمن هو ذلك الإنسان الرائع الذي يضع ضعفاته في يد الله ليصنع منه زهوراً جميلة للحياة.

لذلك يجب علينا جميعاً أن نتقبل ما نحن فيه والنظر لما هو حسن لدينا

6- **أصغى إلى توجيه من حولك :** قد يساعدك الآخرون، ومن هم حولك في اكتشاف أمور يصعب عليك اكتشافها وحدك، لذلك عليك أن تصغي لمن حولك، خاصة إذا كانوا يحبونك بحق، ويكون لك كل حب ويهتمهم أمرك.

ثالثاً: المتاجرة بالوزنة

لذلك وإن كانت الوزنة عطية مجانية ولكننا مسئولون عنها... ليس فقط أن نحافظ على وزناتنا، ولكن علينا أن نتاجر بها ونربح... وننمي هذه الوزنة التي بين أيدينا... أذكر أن العبد الذي لم يتاجر بوزنته لم يتمتع بدخول فرح سيده... ليس المهم هنا كم من الوزنات أملك، ولكن كيف أتاخر وأربح بها واستثمرها... فالمهم هو كيفية الاستثمار وليس كم الاستثمار، قد يكون لي وزنات كثيرة ولكن لم استثمرها كلها.. وقد يكون لي وزنة واحدة فقط، ولكن تعهدتها واستثمرتها، وأنت بربح لصالح الملكوت والكنيسة والمجتمع وأسرتي وأصدقائي.

مثال للمتاجرة بالوزنة : كيف نتعامل مع وزنة الوقت؟ معلمنا يعقوب الرسول يوصينا باقتداء الوقت - أي أن نشتره ونقتنيه بأى ثمن - سر عظمة إنسان عن آخر هو تقديره واحترامه لوقته...

تبديد الوقت خطية لأن أوقاتنا تتسج ثوب حياتنا... لذلك فتبديد الوقت = تبديد العمر. علينا أن نقدر أوقاتنا... إحساسنا أننا أصحاب رسالة مهمة في حياتنا، يجعلنا نشعر بقيمة الوقت.

تهديد الوقت وتخطيطه مهم جداً، كم من الوقت نقضيه في هذا النشاط أو هذا العمل كرامة الإنسان باحترامه لوقته... قال أحد الأدباء "قل لى فيما تقضى يومك الآن سأقول لك من ستكون بعد 10 سنوات" فالوقت بينيك ويرسم خطوط مصيرية فى حياتك، ولتعرف قيمة المتاجرة بوزنة الوقت عليك أن تعرف أن الإنسان إذا عاش 60 عاماً، وكان ينام يومياً 6 ساعات، فيعنى هذا أنه قضى خلال حياته 15 سنة نائماً... فما بالك لو كنا نقضى أكثر من هذا الوقت ونحن نيام، أمر يحتاج إلى مراجعة...

هذه معركة الإنسان... كيف يعيش ويقضى وقته... للأسف قد نسعد بقضاء وقت طويل أمام الكمبيوتر، ولكن معظمه قد يكون فى أمور لا تبنى.

- علينا أن نعرف ونتعلم كيف نستخدم الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة تبنى...
- إذا أردت أن تعلم كيف تتاجر بوزنة وقتك ولاسيما مع الإنترنت، فيمكنك الاستفادة به من خلال التعلم بـ E.learning التعليم الإلكتروني أو بالبحث فى المواقع المفيدة.
- محب القراءة عليه أن يقرأ كثير فى مجالات متعددة، ويبنى نفسه من خلال قراءاته...
- محب الحركة والأنشطة عليه أن يشترك فى أنشطة الكنيسة، وينمى علاقاته الاجتماعية، ويساهم فى الخدمات التطوعية فى مجتمعه، لذلك من الضرورى أن يكتشف الشخص موهبته، ويتاجر بها وينميها ليربح بها لمجد المسيح.

تطبيق عملي: شارك بموهبتك بعد أن تكتشفها... حاول أن تسعى لإكتشافها وتشارك بها، حتى تفرح وتفرح السماء وإخوتك.. فحرك بوزنتك يتضاعف، عندما تشارك بمواهبك لخير من حولك..

رابعاً: وزناتى لمجد المسيح

من الممكن أن يكون صاحب الوزنات الكثيرة شخصاً متكبراً، يظن فى نفسه أنه فوق المستوى، ولكن المفروض أن أى وزنة أو موهبة عندى، تعطينى إحساس أنى مديون أكثر

للمسيح، كل موهبة تزيدنى اتضاع، وتكون لمجد المسيح وليس لمجدى الشخصى، فلا أقول أنا ولكن أقول نعمة من الله وبركة منه.

القديسون كانوا يطلبون من الله أن يعطيهم مع الموهبة اتضاع، وإلا يرفع عنهم الموهبة، لأنه غير معقول أن ربنا يعطينى موهبة لأهلك بسببها.

لذلك معلمنا بولس الرسول فى (1كو 7:4) يوصينا قائلاً: "لأنه من يُمَيِّزُكَ؟ وأى شئ لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟" ... فكل ما عندى هو نعمة من الله، أى شئ عندى لم أخذه من يد الله، فإن كنت قد أخذت الكل منه، فلماذا الإفتخار كأننا لم نأخذ من الله.

إحذر أن الموهبة تصيبك بالكبرياء والغرور، ولكن استخدم الموهبة لمجد المسيح:

- معلمنا بولس الرسول كان فيلسوفاً ودارساً للناموس... استخدم موهبته لمجد المسيح وإقناع اليهود والأمم.

- داود النبى كان مرنماً وعازفاً للعود، واستخدم هذا لمجد المسيح.

- أستير كانت جميلة، ولكن جمالها كان لمجد الله، ولحماية شعبها من الهلاك والإبادة.

- موسى النبى تربى فى بيت فرعون، وتعلم حكمة المصريين، وكل مواهبه استخدمها فى قيادة شعب الله ولمجده.

الذى يؤمن أن الله أعطاه موهبة وعطية، وعليه أن يستخدمها لمجده ولبناء كنيسته وملكوته، يشعر بداخله بفرح وهدوء داخلى، يزداد بإستخدامه هذه المواهب لمجد الله، ومجد كنيسته، وخير إخوته فى الكنيسة والمجتمع.

أسئلة استرشادية : 1- كيف يمكن أن اكتشف موهبتى؟

2- كيف أتاخر بوزنتى؟

5- المسيح يشهد للمسيح

صاحب رسالة

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

41

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

ألم يدر في فكرك لماذا خلقك الله لتكون أحد أعضاء الجنس البشري؟ ألم تتساءل مع نفسك لماذا اختارني الله لأكون مسيحياً؟ هل لأنني ولدت من أبوين مسيحيين فقط؟ أم لسبب آخر؟ ألم تجلس مع نفسك وتسال نفسك: ماذا يريد الله مني في هذه الحياة؟ هل أعيش لأكل وأشرب و... فقط؟! أم أن الله خلقني فيما هو أسمى من ذلك؟ أم أن الله خلقني إنساناً مسيحياً لأجل هدف ورسالة أعظم من الأكل والشرب و... إلخ.

كل هذه التساؤلات لابد أن تجد لها الإجابة المناسبة. لابد أن تعرف - كشباب مسيحي - ما هي رسالتك؟ ما هو دورك في هذه الحياة؟ فلابد أن يكون لك دور.

أنت كمسيحي مولود من الله بالمعمودية ونلت نعمة النبوة، شخص مختلف... فأنت كمسيحي تقديست بالميراث وصرت هيكلًا لروح القدس "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلُ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟" (1كو 6:19)، لقد أصبحت مميزاً جداً، بل أكثر من ذلك أعطاك جسده ودمه الذي للحياة الأبدية "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ" (يو 6:54).

أذن أنت في مقابل كل هذه النعم والبركات الروحية، الله يريد منك عمل ورسالة وشهادة له لابد أن تتممها، تذكر ما قاله ربنا يسوع المسيح في صلاته الختامية "كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ" (يو 18:17).

1- المسيحي لا يعيش لنفسه

لقد ارسلنا الله إلى العالم، لذلك أول مبدأ لابد أن نعيشه، (هو أن المسيحي لا يعيش لنفسه)، لو عاش الإنسان لنفسه فقط، فإنه يفقد الهدف من خلقه الله له كإنسان مسيحي، لأن المسيح لم يأت إلى العالم عن إحتياج، وإنما جاء لاتمام رسالة هامة جداً، وهي خلاص الإنسان. وقال علينا نفس الكلام "كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتَهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ" (يو 18:17)، إذن نحن مرسلون ولنا رسالة واضحة وهدف وهو الشهادة للمسيح.

ساعى البريد الذي يأتي إليك، قيمته في الرسالة التي يعطيك إياها. ما قيمة ساعى البريد إذا مر بك وليس معه لك رسالة؟ ماذا سيكون رد فعلك؟ قيمته فيما يحمله... نحن كذلك قيمتنا تتحدد فيما نحمله في داخلنا، حذار أن تكون مثل هذا الساعي!!! بلا رسالة. بلا قيمة، بلا معنى. إذا كنت مثل هذا، فأنت محتاج أن تراجع نفسك، قد نتساءل لماذا جاء المسيح وعاش وسطنا؟ يجيبنا الرب يسوع نفسه قائلاً: "أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ حَتَّى

كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لَا يَمُوتُ فِي الظُّلْمَةِ" (يو 46:12), "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يو 10:10).

2- المسيحي مدعو لتقديم نموذج حياة

إذن دورك كشاب مسيحي في المجتمع أن تعطي حياة للآخرين. قد تتساءل: كيف يكون لي هذا وأنا لست بخالق لكي أعطى حياة؟ أقول لك يا صديقي، أن الإجابة في كلمة (كما) التي قالها السيد المسيح. وهذا وعده وكلامه "كَمَا أُرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أُرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ" (يو 18:17).

مطلوب منك أن تقدم لمن حولك نموذج حياة يمكن أن يعيش ويطبق.. مطلوب أن تكون خادماً وأنت شاب في مرحلة ثانوي، (لا فقط خدمة الكلمة، بل الخدمة الحقيقية الباذلة لأجل الآخرين). الخدمة التي تفرح بالتعب لأجل كل من حولك بلا إستثناء. "بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ" (غل 13:5).

3- المسيحي مدعو أن يكون شاهداً وكارزاً للمسيح

لا بالكلام ولا الهتافات والصيحات، بل ببشائرك في المسيح الكرمة الحقيقية، لكي تكون عضواً حياً وذلك بأسرار الكنيسة "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لِأَنَّكُمْ بِذُنُوبِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً" (يو 5:15)، بتوبتك الدائمة والمستمرة عن ضعفائك وخطاياك "كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ! بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو 5:13)، بسهرك الروحي عن خلاص نفسك، لا تستطيع أن تقدم نموذج إن لم تكن أنت حيّ بالمسيح ومع المسيح وفي المسيح يسوع "وَمَنْ مِلَّنَا نَحْنُ جَمِيعاً أَخَذْنَا وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ" (يو 16:1)، نأخذ من المسيح ونعطي الآخرين. إذن أنت مسئول أن تشير على طريق السماء وشخص ربنا يسوع للآخرين - (هل تعلم أن المسيحيين الأوائل كان يطلق عليهم "أهل الطريق"!! لأنهم كانوا دائماً يبشرون بطريق السماء) - فنحن مسئولون أن نعمل أعمال صالحة، لكي نشهد للمسيح من منطلق الحياة الجديدة بالمعمودية "لَأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف 2:10)، دائماً تذكر سبب مجيئ المسيح للعالم: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ" (يو 10:10). علينا أن نقدم للعالم شكل هذه الحياة، ولكن لكي نقدم هذه الحياة الأفضل لابد أن نعيشها نحن أولاً، حينئذ نستطيع أن نكون شهوداً للمسيح في كل مكان نتواجد فيه. دائماً تذكر كلام السيد المسيح لنا "أَنْتُمْ مُنَحُّ الْأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

الْمَلْحُ فَبِمَاذَا يُمْلَحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ لَشَيْءٍ إِلَّا لِأَن يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفِيَ مَدِينَةً مَوْضُوعَةً عَلَى جَبَلٍ وَلَا يُوقَدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضَيُّ لَجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضَيُّ نُورَكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (مت 5:13-16).

4- رسالتك أن تحب الناس

أيضاً لكي نكون شهوداً لربنا يسوع المسيح، علينا أن نجاب كل من يسألنا بمحبة وبساطة وبكل حكمة "بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَابَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ" (1بط 3:15).

ربنا يسوع جاء إلى العالم لأنه يحب البشر (محب البشر الصالح)، وكان هذا واضحاً من خلال تعامله مع الشعب، فنراه كثيراً ما يصنع معجزات، ويشفق عليهم (المرأة السامرية)، يتحنن عليهم "فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ أَبْصَرَ جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ" (مت 14:14)، نستطيع أن نقول أن ربنا يسوع جاء إلى العالم لكي يقدم الحب، (الله محبة)، يكفي لك أن تحب الناس كما أحب إلهك البشر، هذه هي رسالتك أن تحب الناس، لأنك حينما تحب الناس، يدرك الناس أن ربنا يسوع (الله محبة) من غير كلام أو وعظ، ولكن لمن هذا الحب؟ عمق الحب يظهر جلياً حينما تقدمه لزميل لك في المدرسة أظهر مضايقة لشخصك "وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضاً يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ" (لو 6:32)، عمق الحب يظهر واضحاً حينما تقدمه لزميلتك أساءت لك تحت أي ظرف من الظروف. ولكن لا بد أن ننتبه، لا نستطيع أن نقدم هذا الحب، إلا إذا كان لنا علاقة حقيقة شخصية مع ربنا يسوع المسيح. حينئذ نشهد ونقدم رسالة أن إلهنا يسوع (الله محبة البشر الصالح) الذي يحب الكل.

سمات أصحاب الرسالة من الكتاب المقدس:

1- تشبيه السفير :

يقول القديس بولس الرسول "إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ" (2كو 5:20).

كل مسيحي بالنسبة للسماء على رتبة سفير، السفير له حصانة دبلوماسية، وأنت كمسيحي لك حصانة سماوية روحية. أنت مهم جداً عند السمائيين، لأنك هيكل لروحه القدوس ولك رسالة، فمأموريته مهمة جداً، فتجد اهتمام وانشغال زائد بك، إسمع ربنا

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

يسوع كيف يخاطب الآب من أجلك: "مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لَهُمْ لَكَ" (يو 9:17). "أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ وَالْعَالَمَ أَبْغَضَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ" (يو 14:17)، "لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ" (يو 15:17)، أيضاً من أهم صفات السفير أنه حامل صفات الملك الذي أرسله، يتكلم بلغته وأسلوبه وكلامه (الكتاب المقدس)، "لَعَنَتِكَ تَظْهَرُكَ" (مت 73:26).

ودور السفير (من وإلى)، بمعنى يأخذ من الملك الذي يمثله، إلى البلد الذي يقيم فيه مؤقتاً، وأيضاً يأخذ أخبار البلد الذي يقيم فيه إلى ملكه، نصف عملك أن تنقل رسالة المسيح وتشهد له في العالم "... أَنْتَ تَلْمِيزُ ذَاكَ" (يو 28:9). ونصف عملك الآخر أن تطلب وتصلي لكل من هم في دائرتك، (زملاء المدرسة - الأصدقاء في الكنيسة - أسرته الشخصية - جيرائك... الخ) - "وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ" (يع 16:5).

حتى نكون سفراء ناجحين لابد أن يكون لنا علاقة وشركة قوية مع ربنا يسوع المسيح فنقول "تصالحوا مع الله" - لأننا كثيراً ما نخاصم الله (لا نكلمه في الصلاة - ونغلق آذاننا عنه في عدم قراءتنا لكلمته)، كيف إذن يمكن أن نكون سفراء بدون علاقة قوية مع المملكة التي أرسلتني "مملكة السماء".

2- تشبيه النور : بمعنى أنه يضئ للجالسين في الظلمة، فالنور الذي في أعماقه يهزم فلول الشر والخطيئة في المجتمع. إذن فهو ذو دور مزدوج: القدرة على هزيمة الظلام والذنس، ونشر النور والقداسة. الإنسان المؤمن إنجيل متحرك، ورسالة معروفة ومقروءة من جميع الناس "أنتم رسالتنا مكتوبة في قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس" (2كو 3:2).

3- تشبيه الملح :

بمعنى أنه أبيض نقي، وقادر أن يذوب في العالم دون أن يضيع... فالملح يذوب في الطعام ويختفي، ولكنه أبداً لا يضيع... وكما أن الملح يحفظ الطعام من الفساد، كذلك المؤمن يحفظ المجتمع من الفساد بقوته الطيبة... أما إذا فسد الملح، أى إذا انحرف المؤمن، فيماذا يُملح، سيداس من الناس فعلاً... "أنتم ملح الأرض، ولكن إن

فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس"
(مت 13:5).

4- تشبيه الصياد :

من صفات الصياد (الصبر)، يصبر وعينه مفتوحتين ومركزتين على الهدف (السهر)،
"فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: هَلُمَّ وَرَأَيْتِي فَأَجْعُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ" (مر 17:1).

إهتم بأن تدعو أخوتك البعيدين عن الكنيسة أن يأتوا، ويكون لهم علاقة وشركة حياة مع
المسيح والكنيسة. إذا رأيت أحدهم هكذا، أخبر أبوك الروحي أو أب اعترافه ليفتقد هذا الشاب
في بيته، ليرجع إلى حضن الكنيسة، ويتمتع بها كما أنت متمتع بها، إذا رأيت إحدى صديقاتك
في طريق لا يمجّد الله وطريق خطر، صلي لأجلها واخبري الخادمة الخاصة بها، أو أخبري
أب اعترافها بذلك، حتى يمكن إنقاذ هذه النفس لحساب المسيح، على الأقل صلي لأجلها.
يا أخوتي الشباب، لا بد أن نكون إيجابيين، شغلنا الشاغل خلاص أنفسنا نحن، ثم خلاص
أنفس الآخرين. كن شفوفاً على أخوتك ولا تدينهم إذا رأيتهم في ضعف، بل صلي لأجلهم،
لأننا كلنا في الضعف.

5- تشبيه الجندي :

يقول القديس بولس الرسول: "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ كَجُنْدَى صَالِحٍ لِيَسُوعَ
الْمَسِيحِ" (2تى 3:2).

الشغل الشاغل للجندي: ماذا يطلب منه القائد؟ كيف يتم هذه المهمة وهذا الأمر؟ كيف
يرضى القائد الأعلى للقوات الروحية؟

"مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟" (اع 9:6) هذا هو شعار الجندي، هل هذا هو شعارك أنت أيضاً؟
هل تتحدث إلى الله وتقول: ماذا تريد يا رب أن أفعل؟ ما أجمل حينما نصحو في الصباح
ونصلي قائلين: ماذا تريد يا رب منا أن نفعله في هذا اليوم؟ أعطنا يا رب نعمة كيف نشهد
باسمك للعالم في هذا اليوم؟ أعطنا يا رب نعمة كيف نمجدك ونقدمك كمسيح محب غافر
للخطايا قابل للخطاة.

لا بد أن نسأل ونراجع أنفسنا، هل نحن نشهد للمسيح حقاً أم نحن مسيحيون بالبطاقة فقط؟
هل لغتنا تظهر أننا أولاد الله بالحق؟ هل بسلوكنا نمجد الله؟ هل بكلامنا نعرفنا العالم أننا
أولاده، أم أصبحنا مثل أهل العالم؟ هل بملبسنا ومظهرنا ووقوفنا أمام باب الكنائس نقدم

صورة مقدسة لمسيحنا؟ لابد أن نكون شهوداً حقيقيين لرَبنا يسوع المسيح حتى نكون مستحقين نعمة الملكوت والحياة الأبدية.

أسئلة استرشادية : 1- ما هي رسالتنا في هذه الحياة؟

2- ماهي سمات أصحاب الرسالة من الكتاب المقدس؟

6- تتحاور لتتصادق... تتحاور لتتفاهم

إن المشكلة التي تهدد سلام الأفراد والبيوت والمجتمعات، بل العالم هي عدم التفاهم، وإحدى وسائل العلاج لهذه المشكلة، هو أن نتعلم كيف نتحاور معاً؟ كيف يكون الحوار..؟ كيف نستمع للطرف الآخر في محاولة لفهم فكره ورأيه.

1- الحوار دعوة إلهية

الله نفسه يدعونا إلى الحوار "هَلُمَّ نَتَحَاجَّ يَقُولُ الرَّبُّ. إِنَّكَ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيَضُ كَالثَلْجِ. إِنَّكَ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودَى تَصِيرُ كَالصُّوفِ" (إش 1:18)، وعندما نتحاور مع إبراهيم في أمر سدوم وعمورة، وفي بساطة الله وحيه بسمح لإبراهيم أن يقول له: "أَفْتُهُلِكَ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ". (تك 18:23).

2- ما هو الحوار؟

الحوار هو نوع من "التفاعل" مع من حولك، أنه تعبير عن رقي العلاقات الإنسانية، وذلك بهدف الرقي نحو الأفضل، فليس هدف الحوار هو الحوار، إذا كان الحال كذلك فإن الحوار سيصبح "ثرثرة" لا طائل منها أو عائد.

الحوار معناه إنك حيّ، تتفاعل وتتواصل مع من حولك.. أخذ وعطاء.. شخص ما يتكلم والآخر يسمع، بالحوار يمكنك أن تشارك الآخرين في أفكارهم وآرائهم..

3- الحوار فعل محبة

ما رأيك في هذا الموقف:

كان الأخ الأصغر يتحدث مع أخاه، عما يأمل أن يفعله ليستعد للثانوية العامة، ولكن أخاه الأكبر كان منشغلاً بقراءة الجرائد، وأحياناً يتفضل عليه بهمهمة من فمه، وأحياناً أخرى بقوله: إفعل ما يحلو لك، المهم إعمل حاجة... إنه غير مهتم... ولا يبالي بمستقبل

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

47

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

أخيه، ويتجاهله كأنه غير موجود، ثم ينصرف الأخ، وتسأل الأم الأخ الأكبر: ماذا كان أخوك يقول لك: فيجيبها: لا شيء.. لا شيء مهم، ثم ينتبه ويدرك أن شيئاً مهماً قد فاتته.. تأمل هنا "كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ" (1يو 3:15)، ماذا تكون البغضة غير هذا؟!!!

الوجه الآخر عندما يكون الحوار فعل محبة، ما حدث مع السامرية، إن ما أنقذها هو تجاوبها للحوار مع الرب يسوع، الذي بدأ وكأنه حوار المتساويين في القيمة والرفعة، (أنت يهودى وأنا امرأة سامرية)، لكنها حين دخلت دائرة الحوار المبني على المحبة، إنتشلت من قاعة الخطية.

تطبيق : إن الحوار لا يتم بين إثنين إلا إذا أخلى أحدهما ذاته، على الأقل حتى يمكنه الإصغاء لفكر الآخر، دون موقف تعالي أو رفض مسبق... حوار بإقتناع داخلي أن الآخر يملك ما يمكننى الإستفادة به، لو أنصت إليه.

الحوار هو دعوة للتكامل معاً، لا أن نتصارع بغية الوصول إلى رأى مشترك يوافق الطرفين، الحوار هو حركه عبور من الآن إلى الآخر بهدف:

- اكتشاف الآخر كما هو .
- محاولة التكيف مع الآخر .
- محاولة التغير تجاه الآخر بالتخلى عن بعض الاتجاهات التى لا يحبها الآخر .
- محاولة للتكامل معاً، فكر يكمل فكراً، أى التكامل بين الرأيين، والوصول إلى رأى ربما جديد تماماً، ولكنه الأفضل.

4- أهمية الحوار

- 1- تعبير عن النفس : المخ البشرى يحتوى على 4 فصوص، الفص الأمامى فيه مركزين بواسطتهما يستطيع الإنسان أن يُعبر عن نفسه (كتابة وبالكلام)... هذا فى الإنسان فقط، أى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى يستطيع التعبير عن نفسه.
- 2- مجال للتفكير: الإستماع يتيح للإنسان أن يفكر فيما قاله وفيما يسمعه.
- 3- مجال لتصحيح الأفكار وتطويرها: عند اصطدام كلام مسموع بكلام من شخص آخر يحدث موازنة بين الآراء (مثل الغربال: تدخل الأفكار فتتصفى أثناء الحوار).
- 4- مجال الوصول لقرارات أصح: بالمناقشة والحوار وسماع الطرف الآخر.
- 5- مجال للتنفيس: لتخفيف المشاعر. 6- مجال للحل للمشاكل: عن طريق الإقناع.
- 7- الابتكار والتجديد: للوصول لآراء قد تكون جديده تماماً ولكنها الأفضل.

8- مجال لتصحيح السلوكيات .

5- لماذا الخوف من الحوار؟

- لأنه يكشفني أمام الآخرين (أو ينقلب الموضوع على).
- شعورى هو أن الحوار مطب (أخاف أن أقع فيه).
- إحساسى بصغر النفس وعدم الكفاءة، وضعف القدرة على التعبير عن الذات (هيتلبونى فى الكلام).
- لأنى لم أتعود الحوار (ما جربتش قبل كده).

6- ما هى خطورة غياب الحوار؟

- أحاديته الرأى - إلغاء الآخر.
- إنعدام التواصل بين الناس - العزلة.
- توقف النمو والتطور للأفضل.
- الاحساس بعدم الارتياح لأن ذلك ضد طبيعته الإنسانية.

7- شروط الحوار المسيحى الفعال

- 1- **الحب** : هو نقطة البداية لأى حوار فعال، فإذا لم أكن قادراً على حب من أحاوره، فلن أستطيع أن أقيم أى نوع من الحوار الفعّال، إن الحوار فى حقيقته (انفتاح) ولا يمكن أن يفتح المرء ما لم يكن آمناً غير مهدد.
- 2- **الهدوء والتروى** : الحوار الفعّال لا يتأتى فى جو من الغضب والعصبية واحساس بأفضلية، إذ كيف يمكن لى أن أدخل فى حوار مع الآخرين، إذ كنت أعتبر نفسى شيئاً مختلفاً عنهم أو صاحب علم ومعرفة.
- 3- **الإحترام** : الأصل فى الحوار هو الإحترام، احترام كل طرف لنظيره، فالحوار الفعّال لا يقبل أن يفرض أحد الأطراف المتحاوره رأيه على الآخرين.
- 4- **الثقة بالنفس** : إذ أن المحاور الواثق بنفسه يدرك، أنه لا يمتلك كل الحقيقة وحده، لهذا فهو لا يضطرب عند طرح فكرة مضادة لفكرته، أو يضيق بالرأى الآخر، أو يرفض حوار من لديه منطق أفضل من منطق، الحوار الفعّال فيه كل طرف ينظر للآخر على أنه يملك ما يمكننى الإستفادة به.
- 5- **الحرية** : لابد من وجود مناخ من "الحرية" فالحرية تدفع المرء بأن يجاهر برأيه، فلا خوف ممن هو أقوى أو فى سلطة، وعليه يزدهر الحوار ويثمر.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

المرحله الاولى - الجسدي - العاطفي

8- كيف تساعد في إنجاح الحوار؟

1- كم تكلم :

- اختر الوقت المناسب للحوار .
- اختر الأسلوب المناسب الذى تعبّر به عن فكرتك بصورة مقبولة، وواضحة للآخرين .
- لا تأخذ وقت طويل فى التعبير .
- راعى ألا تكرر الكلام .

2- كم استمع :

- إستمع باهتمام .
- إستمع لكل التفاصيل .
- إستمع بمحاوله جادة للفهم، ورؤيه الأمور من منظور الآخر .
- إستمع فى استعداد تام للتنازل عن رأيك الشخصى، وقبول الرأى الآخر .

9- متى يفشل الحوار؟

- جرح المشاعر والضغط على نقاط ضعف الطرف الآخر .
 - الغضب والانفعال الزائد .
 - التجريح والهجوم .
 - عدم احترام الرأى الآخر .
 - المقاطعة المستمرة .
 - العناد والتمسك بالرأى الشخصى .
 - إتخاذ قرارات مسبقة قبل بدء الحوار .
 - إنعدام اللغة المشتركة .
 - الإطالة والثرثرة .
 - عدم وضوح الأفكار .
- تعالوا بنا نتخذ من الحوار أداة للتفاهم، لتصبح بيوتنا وكنائسنا ومجتمعنا، والعالم كله دوائر سلام وحب وتقاهم ونمو .

أسئلة استرشادية : 1- ما هى أهمية الحوار؟

2- ما هى شروط الحوار الفعّال؟

المسابقة الدراسية

المسابقة
الثانية

ثانياً: المستوى الثانى

بالإضافة إلى موضوعات المستوى الأول

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

50

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

7- سفر نحميا

مقدمة : فى هذا السفر نموذج حقيقى للشخصية المسيحية المتكاملة، التى تحيا ليست فى عزلة وسلبية، بل هى مؤثرة جداً فى المجتمع، والظروف المحيطة بها. كما أنها ليست منشغلة بهذه الظروف عن حياتها الروحية، بل هى متخذة من هذه الظروف فرصة لتمجيد اسم السيد الرب، ومتخذة من الصلاة والحياة الروحية، قوة تحركها لتحقيق أهدافها، عالمة أن به نحيا ونتحرك ونوجد.

1- **من هو نحميا؟** اسم عبرى معناه (يهوه تحنن) وهو "بْنُ حَكَلْيَا" (نح 1:1)، (لاحظ مغزى معنى اسم نحميا بموقف الله تجاه الشعب المسبى).

- ولد فى السبى، من اليهود المسيبيين فى بابل (نح 1:1).
- اشتغل فى بلاط الملك الفارسى ارتخشستا (ساقياً).

2- صفات نحميا :

- لا يشغله مركزه عن آلام أخوته (مثل موسى النبى).
- إيجابى فعندما يسمع أخبار مؤلمة، يفكر ما هو دوره تجاه هذه المشكلة.
- يؤمن بقوة الصلاة مع العمل المنظم والحكمة. - رجل روحى وطنى.
- آمن بالعمل الخارجى (السور)، مع العمل الداخلى (التقديس).
- جاهد مع:
- أ- الله بالعبادة والصلاة. ب- مع الشعب بالتشجيع وبعث روح الرجاء.
- ج- الملك بالشجاعة. د- الأعداء بعدم إرباك نفسه بالمباحثات الغبية.

أقسام السفر : ينقسم سفر نحميا إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

- أولاً: عودة نحميا إلى أورشليم وإعادة بناء الأسوار (ص 1-7).
- ثانياً: الإصلاح الدينى الذى قاده عزرا ونحميا (ص 8-12).
- ثالثاً: إصلاحات نحميا فى مدة حكمه الثانية (ص 13).

الإصحاح الأول: نحميا أمام الله

؟ (3-1) نحميا وأخبار عن أورشليم. ؟ (4-11) صلاة نحميا لأجل أورشليم.

- (1:1) شهر كسلو : هو الشهر الواقع بين منتصف شهرى نوفمبر وديسمبر سنة 446 ق.م، فى السنة العشرين من ملك ارتخشستا الملك، والذى حكم من سنة 423-466 ق.م.

- (1:1) شوشن القصر : المدينة التى كان فيها مقر الملك الشتوى.

- (2:1) حنانى : معنى اسمه "الرب أنعم" وهى صيغة مختصرة للاسم حنانيا.

- (3:1) سور أورشليم منهدم : أى لا قوة لهم للدفاع عن المدينة، ضد أى عدو يريد اقتحامها.

أسئلة مهمة : س1: ماذا تفعل عندما تسمع عن مشكلة كبيرة؟ عليك:

1- أن تحزن وتيأس.

2- لا تهتم وتنسى الأمر لكى لا تحزن.

3- تتعلم من نحميا أن تحزن وتفكر فى ما هو دورك لحل هذه المشكلة.

س2: ما الذى يدفع رجل يحيا فى القصر والراحة أن يسأل عن شعب مهزوم ومكسور؟

س3: كيف بدأ نحميا يتعامل مع المشكلة؟ (اقرأ الأعداد 1-4).

س4: "جَسْتُ - وَبَكَيْتُ - وَنَحْتُ أَيَّاماً - وَصُمْتُ - وَصَلَّيْتُ" (نح 4:1). كل فعل من

هذه الأفعال كان له دوره فى حل المشكلة. هل يمكنك التفكير فى هذا؟

س5: صلاة نحميا أمام الله تظهر صفاته وهى: اتضاعه - اعترافه بخطيته - يقرأ

الشريعة ويعرف مواعيد الله - يؤمن بمواعيد الله - محدد فى طلبه من الله

بخصوص مشكلة محددة.

أذكر الشواهد المعبرة عن هذه الصفات من صلاة نحميا؟

صديقى : ما هو دورك بالنسبة للأسوار المنهدمة حولك؟ وما هى الأسوار الموجودة فى

حياتنا وتحتاج إلى إعادة البناء؟

صلاة: يا إلهى دعنى أرى ما هو متهدم من أسوار حياتى.. ساعدنى حتى أعيد بناء

الأسوار التى تحمىنى من إبليس.

الإصحاح الثانى: نحميا أمام الملك

فى الإصحاح السابق رأينا نحميا الخادم الغيور على مدينة أجداده، أما فى هذا الإصحاح فنجد الله يهيئ ويعد الطريق أمام خادمه نحميا.

؟ (8-1) نحميا يقف أمام الملك. ؟ (9-18) نحميا يفتقد أورشليم.

؟ (19-20) نحميا يواجه المستهزئين.

نلاحظ فى هذا الإصحاح أن نحميا سيواجه ثلاث مشكلات رئيسية :

1 - مشكلة مواجهة الملك :

- كيف يتقابل مع الملك ووجهه مكمداً ومكتئباً؟
- كيف يطلب من الملك أرتحسنا خبراً لبلده القائم بسببها؟
- خوفه من رفض الملك، ويكون لبلده أثر مما هى عليه الآن.
- كيف يتصرف مع الولاة والرؤساء؟

والحل :

1- يصلى (ع4). 2- يطلب من الملك أن يرسله إلى مدينة يهوذا ليبينها (ع5).

3- يطلب أجازة من العمل لسفره (ع6).

4- يطلب اعطائه رسائل لولاة عبر النهر (ع7).

5- يطلب اعطائه رسالة إلى آساف ليأخذ منه أخشاب (ع8).

ونحميا فى الجزء من (1-8) يتميز بعدة صفات :

1- رجل صلاة. 2- رجل قومى ووطنى وشجاع يهمله خير بلده.

3- غيور متحمل المسؤولية. 4- إنسان عنده رؤيا وهدف - حتى صلاته هادفة.

وهناك تساؤلات تطرح نفسها على كل واحد فينا : ما هى مشاعرك لو كنت مكان نحميا، وفى وظيفة مرموقة مثل وظيفته (ساقى الملك) - ماذا تفعل لو كنت مكانه؟ ما هو دورك؟ هل كنت ستفعل ما فعله؟ أم أنك كنت ستكتفى بأن ترسل نقوداً مثلاً - أم تكتتب - تنزل بنفسك... ماذا تفعل؟ كيف تتصرف؟؟

2- مشكلة مواجهة اليهود والكهنة والأشراف : لقد كان فى قلب نحميا أن ألا يخبر أحداً

بما جعله إله فى قلبه، لقد احتفظ بخطه فى طى الكتمان، حتى لا تتسرب الأخبار إلى الأعداء، فيتوقف العمل قبل أن يبدأ التنفيذ، وهذه عادة المتضعين، فإنهم لا

يضربون أمامهم بالبوق لكنهم يعملون فى صمت، ثم جمع نحميا الشعب والكهنة والأشراف وباقي عاملى العمل، وقال لهم وأنتم ترون الشر الذى نحن فيه: "هَلُمَّ فَنَبِّئِ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ وَلَا نَكُونُ بَعْدُ عَارًا" (نح 2:17). إنه لم يتعهد أن يقوم بالعمل بمفرده؛ لكنه كان محتاجاً إلى معاونتهم، ثم أخبرهم أيضاً بكلام الملك، وعن يد إلهه الصالحة عليه. ولما سمعوا هذا الكلام اتخذوا قراراً بالإجماع "لِنَقُمُ وَلِنَبْنِ" (نح 2:18).

3- **مشكلة مواجهة الأعداء** : حينما سمعوا بحضوره (ع 10) غضبوا، وما أن بدأ العمل حتى شرعوا يقاومونه (ع 19-20)، فهزأوا بهم واحتقروهم، واتهموهم بالخيانة والتمرد على الملك، على الرغم من أن نحميا كان قد جاء بتفويض من الملك وتحت حمايته.. لم يثور نحميا ولم يتعصب ولم يرفع يديه ويرفض العمل، بل كان جوابه على هذه الحرب النفسية عجباً: "إِنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ يُعْطِينَا النَّجَاحَ وَنَحْنُ عِبِيدُهُ نَقُومُ وَنَبْنِى. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ وَلَا حَقٌّ وَلَا ذِكْرٌ فِى أُورُشَلِيمَ" (نح 2:20).

ولم يعتمد على قوته فى المنشور الملكى الموجود معه.. ولكن وضع كل ثقته فى الله، الذى يعطى النجاح الحقيقى.

الإصحاح الثالث: العمال على الأبواب

نلاحظ فى هذا الإصحاح الثالث أنه من أهم الإصحاحات التى تساعد على تحديد جغرافية أورشليم فى العهد القديم (فهو إصحاح وثائقى).

الإصحاح الرابع: نحميا يواجه الأعداء

أما فى هذا الإصحاح فيحدثنا عن هياج العدو، وأعداء البناء كيف أنهم غضبوا واغتاظوا، وهزأوا باليهود ليحبطوا من عزيمتهم وعملهم المبارك هذا.

؟ (3-1) أعداء يهوذا. ؟ (4-9) صلاة نحميا.

؟ (10-23) عمل نحميا وثقته فى إلهه.

س: كيف تواجه حرب إبليس وأتباعه لك فى حياتك الروحية، فهم يعملون على إحباطك ويعملون على وضع الصعوبات أمامك لكى تفشل.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

دعنا نتعلم من نحميا ماذا فعل؟ وما هو دور القائد؟ فهو لا يقف ولا يحبط، بل يلجأ لله، ويشجع الذين معه فهو:

- 1- يصلى ويطلب المعونة : يضع الموضوع برمته أمام الله "اسْمَعْ يَا إِلَهَنَا لِأَنَّا قَدْ صِرْنَا احْتِقَاراً وَرَدَّ تَغْيِيرَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَاجْعَلْهُمْ نَهْباً فِي أَرْضِ السَّبْيِ وَلَا تَسْتَرْ ذُنُوبَهُمْ وَلَا تُمْحَ خَطِيئَتُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ لِأَنَّهُمْ أَغْضَبُوكَ أَمَامَ الْبَانِينَ" (نح 4:4-5).
 - 2- يجاهد : "فَصَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا حُرَّاساً ضِدَّهُمْ نَهَاراً وَلَيْلاً بِسَبَبِهِمْ" (نح 4:9).
 - 3- يضع خطة : "فَأَوْقَفْتُ الشَّعْبَ مِنْ أَسْفَلِ الْمَوْضِعِ وَرَاءَ السُّورِ وَعَلَى الْقِمَمِ أَوْقَفْتُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيِّهِمْ" (نح 4:13).
 - 4- يشجع ويحفز ويحول الانتظار لله : "وَنَظَرْتُ وَقُمْتُ وَقُلْتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالْوُلَاةِ وَلِبَقِيَّةِ الشَّعْبِ: لَا تَخَافُوهُمْ بَلْ اذْكُرُوا السَّيِّدَ الْعَظِيمَ الْمَرْهُوبَ وَحَارِبُوا مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ" (نح 4:14).
- لقد وضع نحميا في العمل عدة مبادئ هامة لعل أهمها :

- 1- **الاتحاد في العمل** : فبناء السور لم يستأثر به فرد، بل كانت تتاح الفرصة للتعاون بين الجميع، لذلك نجده قد ضم نفسه إلى العاملين وقال "فَبَنَيْنَا" (نح 4:6).
 - 2- **تجزئة العمل وتقسيمه** : لقد قسم العمل بين العاملين كل بحسب تخصصه ومقدرته.
 - 3- **التخصص** : كان عامل التخصص من أدق وأهم العوامل، وخاصة حينما طلب نحميا، أن يقوم كل واحد بالعمل في مكان معين مقابل بيته.
- إن دور نحميا كقائد له نفس دور المجموعة، عدا التخطيط لأنه يبني ويحمل سلاحاً مثلهم تماماً "وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي وَلَا غُلَمَاتِي وَلَا الْحُرَّاسُ الَّذِينَ وَرَأَيْ نَخْلَعُ ثِيَابَنَا. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَذْهَبُ بِسِلَاحِهِ إِلَى الْمَاءِ" (نح 4:23) فهو يعمل ما يعملهُ الآخرون... وبحسب الطبيعة البشرية يجب أن نقبل وجود كسالى ومتواكلين وانتهازيين في العمل.
- وأخيراً... قيم نفسك كباني صالح للسور... واضعاً نفسك في غير دور القائد.

الإصحاح الخامس: نحميا يعمل على الإصلاح الداخلي

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

55

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

ظهرت مشكلة الفقراء الذين لا يشعر بهم الحكام، لكن نحميا لم يكن قائداً يهتم بمصالحه الشخصية، بقدر ما يهتم بمصلحة البلد العامة.

تطبيق : هل أنا كذلك أهتم بمصلحة المدرسة التي أنا فيها أو الفصل، أو حتى بمصلحة الكنيسة أكثر من مصلحتي الشخصية؟

لقد علمنا السيد المسيح أن نعطي "أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ" (لو 25:20) وأن نعطي إحترام بالأكثر للحكام والقوانين، لا عن خوف بل عن طاعة للسيد الرب نفسه، لأننا ينبغي علينا أن نمجد الله في كل أعمال حياتنا.

? (5-1) صراخ الشعب. ? (13-6) رد فعل نحميا على صراخ الشعب.
? (19-14) قائد عظيم.

(5-1) صراخ الشعب :

أثناء مجيئات نحميا الكبيرة لإعادة بناء أسوار أورشليم، إذا به يواجه أزمة اقتصادية... ومن المحتمل أن هذه الأزمة نجمت عن برنامج إعادة البناء، فظهرت على السطح مشاكل كانت بعيدة عن الأنظار منذ فترة طويلة... وكان يتعين على نحميا مواجهتها قبل إمكانية مواصلة العمل... وكان من بين الفئات التي تأثرت بالأزمة الاقتصادية:

- 1- الذين لا يملكون أرضاً والذين كانوا يعانون من عجز في الطعام (ع 2).
 - 2- أصحاب الأراضي الذين اضطروا إلى رهن أراضيهم (ع 3).
 - 3- أولئك الذين دعيتهم الحاجة إلى اقتراض المال بمعدلات فائدة باهظة، حتى أنهم اضطروا إلى بيع أولادهم كعبيد (ع 4-5).
- لقد كان الموقف خطيراً للغاية، حتى أن الزوجات شاركن في الاحتجاج (ع 1)، حيث لم تعد لديهن نفود أو مؤن لإطعام عائلتهن، ولم يكن ليشنكنين ضد السلطات الأجنبية، بل ضد مواطنيهم الذين استغلوا الفقراء من أخوتهم، في وقت كانت ثمة حاجة إلى الجميع للدفاع عن بلادهم.

(13-6) رد فعل نحميا تجاه هذا الصراخ :

- 1- غضب جداً حينما سمع صراخهم وهذا الكلام (ع 6).
- 2- بكّت العظماء والولاة على أخذهم الربا من أخوتهم (ع 7).
- 3- أقام عليهم جماعة عظيمة (ع 7).

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)

4- طلب منهم أن يردوا لأخوتهم ممتلكاتهم: حقولهم وكرومهم وزيتونهم وبيوتهم مع الربا الذي أخذوه منهم (ع 11)، والسبب هو تعبير الأمم لهم.

5- هو وأخوته وغلماؤه أقرضوهم فضة وقمحا (ع 10).

6- دعى الكهنة واستحلفهم أن يعملوا حسب هذا الكلام (ع 11).

7- ينفض حجره أمامهم (إشارة إلى أن اللعنة ستحل بالمخالفين) حيث قال: **ثُمَّ نَفَضْتُ حَجْرِي وَقُلْتُ: هَكَذَا يَنْفُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَقِيمُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ بَيْتِهِ وَمَنْ تَعَبَهُ وَهَكَذَا يَكُونُ مَنْفُوضًا وَفَارِغًا. فَقَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ: آمِينَ! وَسَبَّحُوا الرَّبَّ. وَعَمِلَ الشَّعْبُ حَسَبَ هَذَا الْكَلَامِ" (نح 5:13).**

صلاة : شدد يارب يداي من أجل كل عمل نافع، وشدد قلبي فيمتلئ من محبتك، فتكون حياتي بلا لوم قدامك.

تطبيق : لاحظ أن دائما ما يكون الحل عند نعميا هو أن أنظر إلى الله، وأفكر كثيرا ماذا تريدني يارب أن أفعل؟ ثم يقوم ويفعل بكل حسم وجدية، لأنه نظر للسيد الرب وحده، دون أن ينظر إلى ماذا أريد أنا!!

الإصحاح السادس: الأسوار تبني بالرغم من مقاومة الأعداء.

؟ (9-1) نعميا والأعداء ومحاولة قتله.

؟ (15-19) تمجيد الله وبناء السور ويأس الأعداء.

؟ (10-14) مشورة شمعي "الله يكشف لنحميا مؤامرة شمعي".

(9-1) نعميا والأعداء ومحاولة قتله :

بعد أن سمع سنبلط وطوبيا وجشم وبقية الأعداء، أن السور قد تم بناؤه، ولم تبق فيه ثغرة، عادوا يكررون محاولاتهم، فأرسل سنبلط وجشم إلى نعميا يقولون له: **"هَلُمَّ نَجْتَمِعْ مَعًا فِي الْقُرَى فِي بُقْعَةٍ أَوْنُو" (نح 2:6)** لقد أرادوا أن يعقدوا اجتماعاً في أرض محايدة، إلا أن نعميا عرف أن الدعوة ما هي إلا مكيدة.. **"وَكَاثَا يُفَكِّرَانِ أَنْ يَعْمَلَا بِي شَرًّا" (نح 2:6)**، فأرسل نعميا إليهما رسلاً قائلاً: **"إِنِّي أَنَا عَامِلٌ عَمَلًا عَظِيمًا فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِلَ. لِمَاذَا يَبْطُلُ الْعَمَلُ بَيْنَمَا أَتْرُكُهُ وَأَنْزِلُ إِلَيْكُمَا؟" (نح 3:6).**

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

إن إجابة نحμία الحادة تبدو وكأنها إجابة متغترسة متكبرة لدعوة معقولة (تعال نتحاور معاً - نتفاهم سوياً)، لكنه أدرك، وعن صواب عدم إخلاص نية أعدائه، ورفض أن يشغله شئ قد يحول جهوده عن إعادة بناء سور أورشليم.. لقد أرسلوا له بهذه الرسالة أربع مرات، وهو يرد بنفس الجواب.. وكأن أعداء نحμία مصرين على دعوتهم، ولكنه كان على نفس القدر من الإصرار في مقاومتهم.. وفي المرة الخامسة أرسلوا له رسالة مع غلام سنبلط يقول فيها نفس الكلام مع رسالة منشورة..

وخلال هذه الأيام، كانت الرسالة تكتب عادة على ورق البردى أو على لوح جلدى، ثم تطوى وتربط بخيط وتختتم بخاتم صلصالى (مثل الشمع الأحمر حالياً) لضمان صحتها، ويبدو أن سنبلط كان يرغب في أن يعرف الشعب كله مضمون رسالته. فبعد أن فشلوا في محاولاتهم الأولى، فكروا أن ييثوا الرعب في قلب نحμία لتخويله - وفي حين كانت رسائله السابقة مختومة، لكن هذه الرسالة كانت مفتوحة، وكانت تتضمن وشاية بنحμία وأتهامه أنه هو ورفقاؤه يفكرون في التمرد على ملك فارس - وكانت كل كلمة في هذه الرسالة المفتوحة تتطوى على خبث شديد... لأن ملوك فارس لم يكونوا يتسامحون إزاء من يطالبون بالعرش دون وجه حق..

لكن نحμία بفطنة وبضمير صالح أجاب على هذا الاتهام الذى كان ظلم وافتراء قائلاً: "لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي تَقُولُهُ بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ مُخْتَلَفٌ مِنْ قَلْبِكَ" (نح 6:8).. لقد فطن نحμία إلى محاولاتهم "لأنهم كانوا جميعاً يخيفوننا قائلين: قد ارتخت أيديهم عن العمل فلا يعمل" (نح 6:9)، لذلك وكعادته في مواجهة المشاكل عاد ينظر إلى الله ويصلى: "قَالَانَ يَا إِلَهِي شَدِّدْ يَدَيَّ" (نح 6:9).

الإصحاح السابع: التنظيم والحراسة

يدور هذا الإصحاح حول إجتماع الجماعة، وبيان رسمى بأسماء الذين عادوا مع زربابل، فبعد أن ختم الإصحاح السابق، بأن النسل اختلط مع العمونيين في شخص طوبيا العبد العمونى، نجده يقول أن الله ألهمه أن يجمع العظماء والولاة والشعب لأجل الانتساب.

؟ (1-5) حراس فى الأبواب ومسئوليات.

؟ (6-73) بيان رسمى بأسماء الذين عادوا مع زربابل.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

58

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

- (5-1) **حراس فى الأبواب ومسئوليتها** : فى هذه الأعداد يوضح نحميا ما هى المسئوليات التى وجهها للناس، وعلى أى أساس كان يختار الناس للعمل.
- (73-6) **الانساب** : هذه الأعداد تتناظر تماماً الإصحاح الثانى من سفر عزرا، والذى يحوى أنساب وأعداد بنى السبى، الذين صعدوا من بابل استجابة لنداء كورش ملك فارس فى (عز 1:3)، ونجد أن كل عدد الجمهور واحد فى السفرين وهو 42360 (نح 7:66، عز 2:64).

من هم الذين رجعوا ؟

تعودنا دائماً فى الكتاب المقدس أن يهتم الله بالإنسان، بل والفرد، وتعودنا أن يلقى الضوء لا على الحدث فقط، ولكن على إنسان الحدث أيضاً، بل ويركز على دور الإنسان فى الخلاص. وهذا الإصحاح بمثابة سجل لمن قام ورجع فى المرة الأولى، تحت قيادة "زربابل". وهذا الإصحاح مهم، لنتأكد من أن الذى رجع هم شعب الله أصحاب الوعد، لأن الله وعده أمانة دائماً.

الإصحاح الثامن: البناء الروحى - قراءة الشريعة والاحتفال بعيد المظال

فى الإصحاح السادس انتهينا من بناء السور، وفى الإصحاح السابع من هم الذين عادوا من سبى بابل، وإقامة الحراسة على المدينة وإعدادها للسكن، أما فى هذا الإصحاح نجد رجوع الشعب كله إلى الشريعة، وقبوله كلمة الله كأسلوب للحياة:

أقسام الإصحاح : قراءة عزرا لسفر الشريعة (5-1). أثر كلمة الله على الشعب (6-12).

أولاً: قراءة عزرا لسفر الشريعة (5-1) :

- إن هذا الجزء أشبه بإجتماع روحى فى إحدى الكنائس، فهو تتوافر فيه شروط اكتمال أى إجتماع :
- 1- **الزمان** : فى اليوم الأول من الشهر السابع، حيث اجتمع كل الشعب كرجل واحد (73:7-1:8).
 - 2- **مكان الإجتماع** : "الساحة التى أمام باب الماء" (ع 1).
 - 3- **الخدام** : هو عزرا الكاهن، والمعروف عنه أنه كاتب ماهر فى شريعة إله السماء.
 - 4- **الحاضرون** : أن الذين حضروا الإجتماع قد جاءوا عن إختيار، وليس عن اضطرار أو اجبار، وقالوا لعزرا أن يأتى بسفر شريعة موسى، التى أمر بها الرب إسرائيل من الصباح

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

إلى المساء (نح 3:1،8)، ولم يكن الحاضرون من الرجال فقط بل النساء وكل فاهم (ع2).

- 5- **الهدف** : لم يأت أحداً كما لقوم عادة، بل لقد جمعهم معاً غاية واحدة، وجاءوا كرجل واحد رجال ونساء وأطفال، وكان هدفهم هو الرجوع إلى الشريعة وتمجيد الله.
- 6- **الموضوع** : قراءة سفر الشريعة فى مسامع الشعب - ودعوتهم بالتوبة والرجوع لله من التمسك بالشريعة والعمل بها.

ثانياً: أثر كلمة الله على الشعب (6-12) : لقد كان رد فعل الشعب بعد سماع كلمات سفر الشريعة عجباً، فبدلاً من أن يفرحوا بكوا حين سمعوا كلام الشريعة.. لقد تذكروا أن كل ما حدث كان نتيجة خطيتهم.. لكن الله عزاهم بكلمة عزرا ونحميا "لا تنوحوا ولا تبكوا لأن اليوم إنما هو مقدس لسيدنا ولا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم" (نح 10:8).

الإصحاح التاسع: صلاة واعتراف

إن الإصحاح التاسع من أسفار عزرا ونحميا ودانيال مخصص للاعترافات على المستوى القومى، والصلاة من أجل نعمة الله، وفيه نرى اتضاع الشعب أمام الرب، واعترافهم بخطاياهم، واجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسوح وتراب، وانفصل نسل إسرائيل من جميع بنى إسرائيل من جميع بنى الغرباء، واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم (نح 1:9-2).

أقسام الإصحاح : توبة جماعية للشعب (1-5). الصلاة (6-38).

أولاً: توبة جماعية للشعب (1-5) : فى اليوم الرابع والعشرين (ع 1) أى بعد يومين فقط من انتهاء احتفالات عيد المظال، اجتمع بنو إسرائيل وقدموا توبة جماعية، وهذا ما نلاحظه فى الإعداد من (1-5) حيث:

1- صاموا وعليهم مسوح ورماد (ع 1).
2- انفصلوا من جميع بنى الغرباء (ع 2).

3- وقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم (ع 3).

4- أقاموا فى مكانهم وقرأوا فى سفر الشريعة ربع النهار.

5- سبخوا الله ومجدوه فى الربع الآخر من النهار.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

60

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

ثانياً الصلاة (6-38): فى هذه الصلاة نجد ثلاثة أفكار رئيسية: فهم يسبحون الله ويذكرون أعماله معهم، ثم خطاياهم وقساوة قلوبهم ضده، وأخيراً يذكرون صفات الله ومراحمة الكثيرة عليهم:

أ- أعمال الله مع الشعب (7-15):

- 1- اختيارهم شعب له من إبراهيم (7-8).
- 2- خروجهم من أرض العبودية (9-11).
- 3- حافظ عليهم فى أرض سيناء (ع12).
- 4- أعطاهم الشريعة (13-14).
- 5- أعطاهم المن والسلوى، أعطاهم الماء فى البرية (ع 6- أعطاهم القضاة.
- 15).
- 7- أقام لهم ملك وأعطاهم ممالك.
- 8- أدبهم ليرجعوا إليه.

ب- خطايا الشعب:

- 1- بغواهم وآبأؤهم ولم يسمعوا للوصايا (ع16و29).
- 2- رفضوا الاستماع له ولم يذكروا العجائب التى صنعها معهم وصالبوا رقابهم (17و29).
- 3- تمردوا... وعند تمردهم أقاموا لهم رئيساً ليرجعوا إلى عبوديتهم (ع17).
- 4- عملوا لأنفسهم عجلاً مسبوكاً، وقالوا هذا إلهك الذى أخرجك من أرض مصر وعملوا إهانة عظيمة (ع18).
- 5- عصوا وتمردوا وطرحوا الشريعة وراء ظهورهم (ع26).
- 6- قتلوا الأنبياء الذين شهدوا عليهم ليردوهم إلى الله وعملوا إهانة عظيمة (ع26).
- 7- لما رحمهم الله واستراحوا من مضايقة أعدائهم، رجعوا إلى عمل الشر مرة أخرى أمامه (ع28).
- 8- الملوك والرؤساء والكهنة والآباء لم يعملوا الشريعة، ولا أصغوا إلى الوصايا والشهادة التى أشهدها الله عليهم (ع34).
- 9- لم يعبدوا الله فى مملكتهم، وفى خيره الكثير الذى أعطاهم، وفى الأرض الواسعة السمينة التى جعلها أمامهم (ع35).
- 10- لم يرجعوا عن كل أعمالهم الرديئة (ع35).

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

ما أسرع أن ينسى الإنسان ويولى ظهره لله، أنه اليوم.. الآن لكى نستيقظ... وأن نتذكر عمل الله ومراحمه واحساناته.

ج- صفات الله : أسرد هذا الإصحاح فى صلاة اللاويين صفات الله وهى كثيرة نذكر منها أنه : S إله غفور - حنان - رحيم - طويل الروح وكثير الرحمة (ع 17).
S إله عظيم - جبار - مخوف - حافظ العهد (ع 32).
S بار - يعمل بالحق (ع 33).

الإصحاح العاشر: ختم العهد

يختتم الإصحاح السابق بالميثاق الذى قطعه كل الشعب وختم عليه الرؤساء واللاويون والكهنة (نح 38:9) - أما فى هذا الإصحاح فيوضح أسماء الذين ختموا ووقعوا على الميثاق. أقسام الإصحاح : من هم الذين وقعوا على الميثاق (1-27). بنود الميثاق (28-39).
أولاً: من هم الذين وقعوا على الميثاق : هذه الأعداد (1-27) هى قائمة قانونية مختومة بخاتم الدولة وتضم جدولاً يحتوى على 84 (أربعة وثمانون اسماً). خلال هذه القائمة نلاحظ الآتى :

1- نجد فى (ع 1) نحميا وصدقيا على رأس القائمة، وهما يمثلان السلطة المدنية.
2- الأعداد من (2-8) يوجد اثنان وعشرون اسماً من الأسماء الكهنوتية، منها على الأقل خمسة عشر اسماً من العائلات (أى أن الاسم المذكور لم يكن اسم فرد بل اسم عائلة لقب عائلة).
عائلة).

ثانياً: بنود الميثاق (28-39) : كان العهد الذى قطعه على أنفسهم يتضمن ترك الخطايا التى اذنبوا بها إلى الله، وتعدوا بها على شريعته، ثم أحياء الفرائض والالتزام بالواجبات التى اهملت.

1 - **الزيجات المختلطة :** لقد دخلوا فى علاقات تزاوجية مع شعوب الأراضى (ع 30) وكان كثيرون منهم واقعين فى هذه الخطيئة (عز 9:1).
2 - **عدم حفظ السبت :** فقد تعهدوا بحفظ السبت وتقديسه وأى يوم مقدس آخر (ع 31).
3 - **عدم حفظ السنة السابعة :** وهى سنة الإطلاق والعق من العبودية.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

- أ- الاهتمام ببيت الرب والخدمة فيه "لا نترك بيت إلهنا" (ع 39)، لقد كان شعارهم: "من لا يهتم ببيت الله لا يهتم الله ببيته".
- ب- تعهدوا بأن يقدموا مبلغ من المال لخدمة بيت الله لخبز الوجوه والتقدمة الدائمة والمحرفة الدائمة والسبوت والأهلة والمواسم والأقداس وذبائح الخطية (ع 33).
- ج- تقديم الحطب لمذبح الرب لتبقى النار مشتعلة دائماً (ع 34).
- د- تقديم باكورات الأرض وباكورات الثمار (ع 35-37).
- هـ- تقديم العشور لللاويين (ع 37) وأن يأتي اللاويون بعشر الأعشار للكهنة (ع 38) وكل ذلك كان حسب الناموس.

الإصحاح الحادي عشر: سكان يهوذا

ينقسم هذا الإصحاح إلى فكرتين رئيسيتين :

الذين سكنوا في أورشليم (1-25). الذين سكنوا خارج أورشليم (القرى) (26-36).

في هذا الإصحاح نجد مثلاً فريداً عن انكار الذات والتضحية، فقد تطوع بعض القوم أن يسكنوا في أورشليم... لأن أورشليم لم تكن في ذلك الوقت المكان الذي يتمناه أى مواطن أن يقيم فيه، لأن الأعداء من حولها، لم يكفوا أبداً عن محاولة تدمير حصونها، وإيقاع الشر بسكانها، فكان الخطر الأكبر يهدد الذين سكنوا المدينة ذاتها، ولأجل هذا السبب قد فضلت الأغلبية العظمى من الراجعين من السبي، السكن خارج أسوار أورشليم، الأمر الذي دفع رؤساء الشعب، أن يتطوعوا أول الكل للسكن هناك، ثم ألقوا القرعة، ليأتوا بواحد من عشرة، للسكن في أورشليم والتسعة الأقسام في المدن.

الإصحاح الثاني عشر: تدشين السور

بعد أن اكتمل العمل ووصل إلى نهايته جاء الآن وقت تكريسه وتخصيصه.. ماذا يحدث؟ وما هي الترتيبات المعدة لهذا الاحتفال؟ ما دور كل من الكهنة واللاويين؟

أقسام الإصحاح : الكهنة واللاويين (1-26). تدشين الأسوار (27-43).

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

جامعو التقديمات وبقية الخادمين (47-44).

أولاً: الكهنة واللاويون : كان داود قد قسم الكهنة إلى 24 فرقة (1خ 24:20-1) ولكن لما ذهبوا للسبى لم يرجع منهم إلا نسل أربع فرق فقط (ارجع إلى عز 2:36-39)، وقد قام زربابل ويشوع الكاهن بتقسيمهم إلى 24 فرقة مرة ثانية، لم يذكر منهم هنا إلا 22 فرقة فقط.

ثانياً: تدشين الأسوار : إن تدشين السور، كان هو العمل الذى توج كل الأعمال، التى قام بها نحميا والشعب... ينقسم العمل فى تدشين السور إلى مرحلتين، الأولى: كيف استعدوا لهذا اليوم؟ والثانية: كيف احتفلوا بهذا اليوم؟

ثالثاً: جامعو التقديمات وبقية الخادمين : لقد ظهرت ثمرة هذا اليوم سريعاً، على الكهنة والشعب، لكى يقوم كل فريق بواجبه، فقد صار الخدام حريصين على القيام بخدمتهم (ع 45)، "بالكهنة واللاويين الواقفين حارسين حراسة إلههم وحراسة التطهير، وكان المغنون والبوابون حسب وصية داود وسليمان ابنه" (44-45)، والشعب أيضاً كان حريصاً على حقوق الكهنة واللاويين وخدام البيت، فأتوا بالرفائع والأوائل والأعشار إلى بيت الرب بوفرة (ع 44).

الإصحاح الثالث عشر: إصلاحات نحميا فى مدة حكمه الثانية

الآن وصلنا إلى المرحلة الأخيرة فى حياة نحميا ومدة حكمه الثانية، فماذا فعل وما هى المشاكل التى وجدها وكيف واجهها؟

- يفرز اللفي (3-1).
- عودة نحميا إلى بابل مرة ثانية (4).
- (9).
- اهتمام نحميا بحقوق الكهنة واللاويين (10) - كسر السبت (15-22).
- (14).
- أعمال نحميا الأخيرة (23-31).
- الإصلاحات التى قام بها نحميا فى الشعب :

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

- 1- **فرز اللفيف** : "ولما سمعوا الشريعة فرزوا كل اللفيف" (ع3) أنها تكشف لنا عن الخطيئة والوصية، والشر والخير، وترينا من أين سقطنا.
- 2- **حفظ السبت** : كانت وصية حفظ السبت فى غاية الأهمية، ولم يكن الشعب يستطيع أن يعيش مع الله، وهو يكسر السبت ويدنسه.
- 3- **انذار الشعب لاقتران بالأجنبيات** : وجد نحميا أن بعض الشعب، قد ساكنو نساء غريبة، وقد كان هذا الأمر سبب حزن ومرارة فى أيام عزرا (عز9:10)، ولكنه لم يتصرف مثل نحميا - بل خاصمهم ووقف منهم موقفاً متشدداً، وحذرهم بما أصاب سليمان والشعب، بسبب هذه الخطيئة - عزرا منع هذه الزيجات ورفضها، أما نحميا فوعظهم وجعلهم يأخذون القرار بالإنفصال والتوبة - صحيح النتيجة واحدة لكن الأسلوب مختلف.
- وأخيراً يختم نحميا السفر ببعض منجزاته لأجل بيت الرب، ثم بصلاة "اذكرنى يا إلهى بالخير".
- دروس مستفادة من سفر نحميا :**
 - 1- قوة الصلاة فى فتح قلوب البشر (ص1-2).
 - 2- ضرورة الغيرة المقدسة والحكمة والتعاون فى عمل الرب (ص2-3).
 - 3- يجب أن يقاوم الإنسان بالشجاعة والثقة فى الله (ص4،6،7).
 - 4- التوبة شرط أساسى لقبول بركات الله (ص9).
 - 5- أهمية يوم الرب والزواج فى الرب وتقديم العشاء، وإجراء العدل للمساكين (ص13،5).

أسئلة استرشادية :

- 1- ماهى صفات نحميا؟ ما الذى أعجبك فيه؟
- 2- كيف واجهه نحميا الأعداء؟

8- الشباب والالتزام

1- الانتماء احتياج إنسانى

الانتماء احتياج أساسى للإنسان، لا سيما فى فترة الشباب، التى فيها تتكون ملامح الشخصية، وتتحدد توجهات الشباب المستقبلية. ولكن المؤسف أن البعض يتصور أن الانتماء نوعاً من "الصفقات"، التى فيها يتغلب الأخذ على العطاء... فيصير الانتماء إضافة إلى الذات، وقيمة أنانية فردية أو طائفية أو حتى جماعية، لهذا يقول بعض الشباب: كيف أنتمى إلى مصر، وأنا لا أنال كل حقوقى، لا أجد فرصة عمل جيدة، ولا فرصة سكن، ولا فرصة زواج.

الحقيقة أن هذا التفكير غير سليم، فالانتماء أساساً احتياج إنسانى، متعدد الزوايا، وهو مكسب بحد ذاته.. كيف؟

فعلاً، فهو جزء أساسى من الطبيعة الإنسانية، وهو احتياج متعدد الزوايا لأنه :

1- احتياج نفسى :

فإن كان للإنسان غرائز واحتياجات نفسية موروثية، مع عواطف وعادات واتجاهات مكتسبة، يكون الانتماء أحد الحاجات النفسية الأساسية، التى بدونها لا تستقيم النفس، ولا يسعد الإنسان. وكما يحتاج الإنسان نفسياً إلى الأمن، والحب، والتقدير، والنجاح، والتفرد، والمرجعية، يحتاج إلى الانتماء. يستحيل أن يسعد الإنسان فى وضع "اللامنتمى"، إذ يحس أنه فى حالة فراغ، ووحشة، وعزلة رهيبة، وكأنه معزول فى جزيرة موحشة، وكل ما حوله ظلام ورعب ووحوش! وهو بذلك يقترب من إحساس بعض الوجوديين الملحدون الذين كانوا يقولون: "الجحيم هو الآخر"، فهم يعيشون وحشة الذات وعزلة الأنا ورفض الآخر!! ويتصورون أن الآخرين يعطلون تقدمهم، ويعرقلون نجاحهم، وإمكانية تحقيق ذواتهم.. مع أن الحقيقة أننى لا أكتمل إلا بالآخر، فهو عون وسند، وفيه يتحقق الحب، والتعلم، والاقتداء، ومن خلاله تتكون الأسرة، والجماعة، والمجتمع.

إن فكر المسيح له المجد، يدعونا إلى العطاء، مؤكداً أنه "مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنْ الْأَخْذِ" (أع 20:35). وهذه حقيقة اختبارية، عملية وعلمية، وليست مجرد وصية دينية.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

فالجحيم الحقيقي هو "الانحصار في الذات"، وقديماً قال الآباء: "إن المشيئة الذاتية هي الجحيم"، فالإنسان الأناي دائماً كاره ومكروه، أما الإنسان المعطاء فهو دائماً محب ومحبوب.. ومن هنا تبدأ السعادة، والسلام النفسى.

2- احتياج اجتماعى :

فالإنتماء يشبع هذه الحاجة أيضاً، وأقصد الحاجة إلى الآخر، وإلى الاحتكاك والتفاعل، والتعاون والتناسق، والاتحاد والشركة. فالإنسان أصلاً "مخلوق إجتماعى"، وهو يحيا السعادة من خلال انتمائه للجماعة، أخذاً وعطاءً، وبخاصة كلما زاد عطاؤه عن أخذه. الإنسان المنحصر فى ذاته يحيا جحيم الرغبات الجامحة، والطموحات المحققة وغير المحققة، والعداء مع كل من حوله، وكل من يقف فى طريق أنانيته. أما الإنسان المحب للآخرين، "وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو 5:5)، فهو دائم الفرح والسلام، دائم العطاء والتفاعل، يحب الجميع، ويجب الجميع، يسعد الآخرين بحبه، ويسعد هو بحب الآخرين، وشعاره المفضل فى الحياة هو: "كن معطاءً تعيش سعيداً".

الإنسان مخلوق إجتماعى، فمن الزواج، إلى الأسرة، إلى الكنيسة، إلى الوطن، إلى البشرية... يحقق انتماءه فى دوائر متتالية، تتسع شيئاً فشيئاً، قدر ما اتسعت جدران قلبه، بسبب سكيب الحب الإلهى فى داخله!

ولعل لنا فى الأنبا بولا - أول السواح - نموذجاً رائعاً فى الانتماء، وهو الراهب المتوحد لعشرات السنين، لا يرى إنساناً، ولا يراه إنسان، فحينما ألتقى به القديس الأنبا أنطونيوس، وجدناه يسأله عن أمرين: كفاح القديس أناسيوس ضد الأريوسية، وذلك نتيجة انتمائه للكنيسة المقدسة، ومدى انتظام فيضان النيل، نتيجة انتمائه للوطن الأم. أما وجدانياً فالمتوحد اتحد بالله، ومن خلال هذا الاتحاد المقدس، يتحد ببقية أعضاء الجسد المقدس، أى الكنيسة، وبقية مواطنيه فى الوطن، بل حتى إخوته فى الجنس البشرى عموماً. كم بالحرى إذن ينبغى أن يكون الخادم والمواطن العادى، فى ضرورة الارتباط بإخوته، والنمو فى المشاركة والتفاعل؟

3- احتياج روحى :

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

67

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

والانتماء أيضاً احتياج روحي، إذ كيف أستطيع أن أمارس حياتي الروحية بدون "الآخر"؟ الآخر فرصة حب، وتعاون، وتعلم، وقدوة، واحتكاك، وتلمذة، واكتساب فضائل، ونمو روحي... فحتى لو ضايقني الآخر، فهنا أتعلم الحب!! فالحب البشرى هو الحب "بسبب"، أما الحب الإلهي فهو الحب "بالرغم من"، حتى الأعداء يعلمونني الصفح والحب، حينما آخذ في أحشائي نوعية الحب الإلهي، القادر على الصفح والعطاء.

إن الرب قبل أن يخلق حواء، أشعر آدم بالحاجة إلى "الآخر"، من خلال مرور الحيوانات والطيور أمامه، إذ وجد كل نوع منها ذكراً وأنثى، "وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ" (تك 2:20)، إذ شعر آدم باحتياجه هذا، خلق الرب حواء من إحدى ضلوعه، من منطقة الوسط، حتى لا تتسيد عليه أو تستعبد له، بل تكون "نظيراً" مساوياً، قريباً من القلب ومحبوياً. ومن خلال هذا الاتحاد الزوجي المقدس، يكون العطاء للآخر، وعطاء الزوجين للأولاد، والمجتمع، وللكنيسة.. امتداداً للجنس البشرى، وإضافة إلى عدد القديسين في الملكوت.

لأشك أن الاحتكاك بالآخر هو طريق النمو الروحي، واكتساب الفضائل، واتحاد الحب، وفرصة الخدمة.

2- الانتماء... دوائر

هناك دوائر متعددة، تتسع شيئاً فشيئاً فتخلق إنساناً كونياً يتسع قلبه ليشمل الكون بأسره، لأنه اختبر الحب اللانهائي الذي هو الله، وهذه بعض الدوائر:

1- دائرة الأسرة : أضيق الدوائر، ولكنها مهمة، فالعضو المسيحي الصادق في مسيحيته، والمخلص في انتمائه لأسرته، سيفكر في أسرته قبل نفسه، ولن يفعل ما يشين أسرته أو يعوق مسيرة إخوته، لأنه إنسان غير أناني، يعطي قبل أن يأخذ، وحتى دون أن يأخذ.

2- دائرة الطائفة : فهذا أرثوذكسي مقتنع بعقيدة كنيسته، يحيا طقوسها ويشبع بالحنانها، ويتشفع بقديسيها، ويمارس حياتها، ويحس من خلال الإفخارستيا أنه في شركة حياة مع الله والسمايين، وإخوته في الكنيسة وإخوته في البشرية إذ يصلّي من أجل العالم كله.

لذلك فالإنسان يجب أن يحس بانتمائه إلى كنيسته القبطية الأرثوذكسية كعضو حيّ فيها.

68 "كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48) المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

3- **دائرة المسيحية** : فالأرثوذكسى الصادق يحب إخوته المسيحيين فى الطوائف الأخرى، فالسيد المسيح يشناق أن نتحد فى الإيمان، وهذا لن يتم إلا من خلال المحبة، والحوار اللاهوتى، والاحترام المتبادل، وحتى إذا رفض الإنسان المسيحى الهراطقة غير المسيحيين إلا أنه لا يكرههم بل يرجو لهم التوبة، دون أن يدفعه التمسك بمسيحيته وأرثوذكسيته إلى التعصب أو احتقار الآخرين.

4- **الانتماء للوطن** : ومن منا لا يفخر بانتمائه لمصر؟! فما أسعدنا بتاريخنا، وحضارتنا، وآثارنا، وروحنا المتميزة. نعم ما أسعدنا بمصر... التى باركها الرب منذ القديم، ووطأتها أقدام السيد المسيح، والقديسين، والأنبياء...

وهنا أهمس فى أذنكم، هل يقوم كل منكم بدوره الوطنى سواء فى مجاله الصغير، أو فى المجالات العامة كالانتخابات؟ وهل يشارك كل منكم فى واجبه الوطنى، بالعمل الجاد والأمانة المسيحية والمواطنة الصالحة؟

5- **الانتماء للبشرية** : هل من المعقول أن نرى الشباب الفلسطينى يصرخ من الاحتلال الإسرائيلى المتعسف، ولا نعيش معه أحاسيسه؟! والسود المضطهدون فى دول مختلفة، لمجرد أنهم يطلبون المساواة بين البشر، كيف لا نحس بقضيتهم؟! والمطحونون فى الأرض بالجفاف والمجاعة، والظلم والقهر، كيف لا نحس بهم، والكتاب يقول: "أَذْكُرُوا الْمُقِيدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقِيدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً فِي الْجَسَدِ" (عب 13:3).

إن المسيحية الحقيقية تلتزم بقضايا المجتمع، وهى ضمير العالم، والكنيسة جسد المسيح المقدس، تحتضن كل البشرية.

3- مقومات الانتماء

1- **الحب الإلهى** : فلا انتماء بدون حب!! الحب هو المعبر إلى الآخر!! الحب يعطى بسخاء، ويصفح حتى عن الأعداء، ويتواصل مع الآخرين فى كل ظروف حياتهم "فَرَحاً مَعَ الْفَرَحِينَ وَبُكَاءً مَعَ الْبَاكِينَ" (رو 15:12).

- 2- **الوعي** : الإنسان الواعى هو الإنسان القادر على ممارسة الانتماء، داخل الأسرة والكنيسة والمجتمع.. نحتاج أن نتوقف وندرس كل تيارات الفكر المعاصر، وظروف المجتمعات المختلفة، نحتاج إلى ذهن وقلب مفتوحين، ليمكننا أن نتفاعل مع الآخرين عطاءً وأخذاً.
- 3- **المرونة القوية** : لتكن لديك المرونة فى الله، التى تمكنك من الإفراز والتمييز فى المواقف المختلفة، تسير مع الآخرين حينما يكون الاتجاه سليم، وترجع سائراً ضد التيار، حينما يكون الاتجاه سقيماً.
- 4- **الإسهام الإيجابى** : فالمسيحية قوة ديناميكية قادرة على التفاعل الخلاق، والعطاء الإيجابى، والمسيحى الحقيقى يتحرك تجاه إخوته فى الوطن، ويشترك فى كل النشاطات، مقدماً صورة طيبة ومؤثرة للإنسان المسيحى الصادق والمعطاء.

4- فوائد الانتماء

- لاشك أن الإلتزام حينما يسود حياتنا، يعطينا بركات كثيرة على المستويين الفردى والجماعى:
- 1- **الاستقرار النفسى** : فالإنسان المنتمى لا يحس بالإغتراب، ولا يقلق من المشاكل ولا تحدث له هجرة داخلية، إذ ينعزل عن الناس، ويسخط على كل شئ.
- 2- **الإحساس بدور** : الكنيسة تدعونا: "صلوا من أجل خلاص العالم"، لهذا فالإنسان المنتمى مشغول بدوائر تتسع إلى ما لا نهاية، ويجتهد أن يعمل شيئاً: كلمة، فعل محبة، خدمة الآخرين... فهذه كلها تعطينة الإحساس بمعنى الحياة، وبأن له دوراً فيها.
- 3- **الوحدة الوطنية** : فالإلتزام للوطن يعطينى إحساس الحب له، ولكل ما فيه، ويشعرنى بمسؤوليتى نحوه، ويفتح قلبى على أخوتى دون تفرقة دينية، فالإنسان المسيحى مطالب بنشر الحب والخير، فى كل مكان وزمان، ومع كل إنسان، بغض النظر عن فارق الدين أو العرق.

أسئلة استرشادية :

- 1- ما هى دوائر الانتماء؟
- 2- الانتماء احتياج إنسانى... وضح ذلك؟

9- القراءات الكنسية

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

70

المرحلة الثانوية - المسابقة الدراسية

وضع الآباء القديسون القراءات الكنسية، التي تقرأ في القداسات الإلهية على مدار السنة القبطية، بحكمة روحية عميقة وإرشاد الروح القدس، لتكشف عن طبيعة الكنيسة وعمقها ومنهجها، وفكرها اللاهوتى وغايتها لخلاص الإنسان.

ويمكننا تقسيم القراءات الكنسية إلى قسمين، كل منهما يبرز جانباً من جوانب طبيعة الكنيسة :

- 1- قراءات تمثل خطأ عاماً عبر السنة كلها، من خلال قراءات قداسات الآحاد، تُظهر عمل الثالوث القدوس في الكنيسة، وتنطلق بالمؤمن في خط لاهوتى روحى متكامل.
- 2- قراءات خاصة بكل يوم، حسب أعياد الشهداء والقديسين، وهذه القراءات تُظهر التمايز بين أعضاء الكنيسة، التى هى جسد المسيح، وإختلاف مواهب هؤلاء الأعضاء، كأمر متكامل مع وحدة الكنيسة.

ويمكننا القول بأن كل قسم من هذين القسمين يبرز جانباً هاماً آخر :

- **القسم الأول :** يبرز عمل الله غير المنقطع نحو الكنيسة والبشرية كلها، وبمعنى آخر تقدم لنا الله ليس منعزلاً عن البشرية، وإنما محباً لها عاملاً فيها لخيرها، يصادق الناس ويحتضنهم، ويرفع معاناتهم، لكى يرفعهم إليه، يشاركونه مجده الأبدى. وهذا هو منتهى الحب الإلهى للإنسان.
- **القسم الثانى :** قراءاته تُبرز الكنيسة جسد المسيح، ويضم هذا الجسد شركة كاملة لكل أعضائه، شركة بين السمائيين والأرضيين، شركة بين رجال العهد القديم والعهد الجديد، شركة بين الرجال والنساء، شركة بين الإكليروس والشعب، نرى المسيح مختفياً فى كنيسته يجمع أعضائها حوله، كالمجموعة الشمسية التى تلتف حول الشمس مصدر نورها وحياتها.

وتُعتبر القراءات الكنسية جزءاً لا يتجزأ من العبادة الكنسية، فهى ليست فصولاً تُقرأ فحسب، بل هى عبادة تمارس بالنغمة، واللحن المناسب لكل موسم كنسى (سنوى - كيهكى - حزاينى - فرايحي)، ويشملها الجزء الأول من القداس، ويسمى قداس الموعوظين، أو ليتورجية التعليم.

ومن خلال هذه القراءات، تقدم الكنيسة لأبنائها فكراً متكاملًا عن محبة الله، وعمله الخلاصى، مع وجوب الالتزام بالإيمان والتوبة والجهاد الروحى، لكى يكونوا مؤهلين ومستحقين لهذا الخلاص، فنستعد للأبدية السعيدة التى تنتظرنا، والملكوت المعد لنا منذ تأسيس العالم. يشبّه بعض الآباء القراءات التى تتلى فى قداس الموعوظين بوليمة الخمس خبزات والسمكتين، التى أشبع بها الرب يسوع الجموع الجائعة (لو 9).

؟ الخمس خبزات هى القراءات الخمس من الكتاب المقدس: البولس - الكاثوليكون - الأبركسيس - المزمور - الإنجيل - والرب يسوع المسيح قال: "لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ" (مت 4:4).

؟ أما السمكتان فهما السنكسار والعظة.

وهذه القراءات مجتمعة، تكوّن وجبة روحية دسمة، ولكل قراءة من قراءات القداس هدف سام، يتعلم منه القارئ والسامع شيئاً هاماً ولازماً. فمثلاً :

- **البولس** : يبين عمل النعمة فى الحياة.
- **الكاثوليكون** : يبين الجهاد الروحى للمؤمن، والسلوك المسيحى المنضبط.
- **الإبركسيس** : يبين عمل الروح القدس فى الكنيسة كجماعة وكأفراد.
- **السنكسار** : يبين الإنجيل معاشاً فى حياة القديسين، الذين هم نماذج صالحة نفتدى بها. ننظر إلى نهاية سيرتهم فنتمثل بإيمانهم وبأعمالهم.
- **المزمور** : يبين نبوات عن المسيا وعمله الخلاصى، يظهر ذلك حينما نقرأ المزمور على ضوء معطيات العهد الجديد "فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوءَةِ" (رؤ 10:19).
- **الإنجيل** : هو البشارة المفرحة بالخلاص والوعود الإلهية الصادقة.
- **العظة** : تبين كيف أحيا رسالة الإنجيل، كما عاشها القديسون وأختبروها وتكلموا عنها، ويأخذوا لو كانت العظة مدعمة بأقوال الآباء، حتى نرى الإنجيل مشروحاً بالآباء، معاشاً فى حياتهم، فتكون له قوة فى حياتنا وسلوكنا.

القراءات الكنسية التى تتلى أثناء القداسات، على مدار السنة القبطية، لها خط روحى ولاهوتى عام على مدار السنة القبطية، ولها فلسفة عميقة وموضوعه بإرشاد الروح القدس. وهذه القراءات تحويها 4 كتب هى :

72 المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية "كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 48:5)

1 - **القطمارس السنوى الدوار** : ويخدم شهور السنة أياماً وآحاداً، وهو مطبوع قبطياً وعربياً، للآحاد جزء، وللأيام جزء آخر.

2- **قطمارس الصوم الكبير** : قبطياً وعربياً، وهو يشمل قراءات الصوم الكبير.

3- **قطمارس البصخة** : قبطياً وعربياً، وهو يخدم أسبوع الآلام.

4- **قطمارس الخماسين المقدسة** : وهو يشمل القراءات من عيد القيامة المجيد إلى عيد العنصرة.

وهذه القطمارسات تؤلف وحدة واحدة لا تتجزأ، وموضوعة بمنهج آبائى متقن ودقيق. ومن مجموع قراءاتها، ترتسم فى ذهن المؤمن صورة لا تحصى عن أعظم حدث فى التاريخ، وهو حدث التجسد والفداء، وما يحويه من محبة الله للإنسان وعنايته الفائقة به.

وسنركز فى هذه الدراسة على القطمارس السنوى الدوار للآحاد والأيام..

يوجد فى السنة القبطية 52 أسبوعاً (أحدًا) كالتالى :

$$\begin{array}{rcl} 12 \text{ شهراً} \times 4 \text{ أحاد} & = & 48 + 1 \text{ أحد النسئ} \\ 3 & & \\ \hline & = & \text{بعض الشهور يكون فيها أحد خامس} \\ & & 52 \text{ أحدًا} \end{array}$$

ملحوظة : كل الآحاد لها قراءات خاصة بها، وليست مأخوذة من قراءات الأيام.

أولاً: قراءات الآحاد السنوية

قراءات قداسات الآحاد فى الأيام السنوية، توضح عمل الثالوث القديس فى الكنيسة المقدسة، أى أثره القوى الواضح فى تدبيرها وخلصها وإرشادها وحفظها ومعاونتها، وذلك حسب البركة الرسولية، التى تبارك بها الكنيسة شعبها قائلة: "محبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وشركة وموهبة الروح القدس فلتكن مع جميعكم".

وقد جعلت الكنيسة فصول الآحاد الأربعة لكل شهر، تدور حول موضوع واحد، ونورد شهر كيهك كمثال لذلك، فشهر كيهك هو شهر صوم الميلاد المجيد، وفى آخره تعيد الكنيسة بعيد الميلاد المجيد، لذلك تدور قراءات هذا الشهر حول موضوع "ظهور المخلص والأحداث السابقة الممهدة له" والتى ذكرها معلمنا لوقا البشير فى الإصحاح الأول من إنجيله، وقد قسمت الكنيسة هذا الإصحاح على أناجيل قداسات الآحاد الأربعة لشهر كيهك.

73 **المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية** "كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

1- **فإنجيل قداس الأحد الأول** : يتكلم عن بشارة الملاك لزكريا الكاهن بيوحنا المعمدان الذى جاء سابقاً للمخلص ليهيئ الطريق قدامه.

2- **وإنجيل قداس الأحد الثانى** : يذكر بشارة الملاك للعذراء مريم، بأنها ستحبل وتلد يسوع المسيح مخلص العالم.

3- **وإنجيل قداس الأحد الثالث** : يذكر زيارة العذراء لإليصابات، وترحيب اليصابات بها وترحيب الجنين يوحنا المعمدان، بالمخلص وهو فى بطن أمه.

4- **وإنجيل قداس الأحد الرابع** : يذكر ميلاد يوحنا المعمدان، الذى سبق ميلاد المخلص بستة أشهر فقط.

ثم يأتى يوم 29 كيهك عيد الميلاد مكماً ومتوجاً لكل هذه الأحداث.

- كذلك رتبت الكنيسة قراءات الآحاد السنوية، ترتيباً منطقياً يتناسب مع بدء العام القبطى ونهايته.

- كما روعى أيضاً فى ترتيب هذه القراءات أن السنة القبطية سنة زراعية، فنرى قراءات الأثنين الأول والثانى من شهر هاتور، عن مثل الزارع، والسبب فى ذلك أن شهر هاتور هو شهر بذار القمح، وبقية المحاصيل الشتوية الهامة.

1- أفردت الكنيسة لعنصر "محبة الله الآب" قراءات آحاد شهر توت أول السنة القبطية.

2- كما أفردت لعنصر "نعمة الإبن الوحيد" قراءات آحاد شهور بابـه - هاتور - كيهك - طوبة - أمشير.

- شهر بابـه = سلطان المخلص على النفوس. - شهر هاتور = إنجيل المخلص لشعبه.

- شهر كيهك = ظهور المخلص لشعبه. - شهر طوبة = خلاص يسوع المسيح للأمم.

- شهر أمشير = شعب المؤمنين بالمخلص.

? هذا عن قراءات قداسات الآحاد السنوية، فى النصف الأول من السنة القبطية، حتى شهر أمشير، ولما كانت شهور برمهاة وبرمودة، والنصف الأول من شهر بشنس، يجئ فيها الصوم الكبير، وأسبوع البصخة، والخماسين المقدسة، وهى مواسم لها قراءاتها الخاصة، لذلك لم توضع فصول للآحاد فى هذه الفترة.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5: 48)

74

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

شهر برمهاث	{	الصوم الكبير
شهر برمودة		والبصخة
1/2 شهر بشنس		والخماسين المقدسة

النصف الثانى من شهر بشنس = ربوبية المخلص.

3- أفردت الكنيسة لعنصر "شركة ومواهب الروح القدس" قراءات آحاد شهر يؤونة،

وهو الشهر الذى يقع فيه عادة، عيد حلول الروح القدس.

- أما شهر أبيب الذى يقع فيه عيد الرسل، فقد ركزت قراءات الآحاد فيه على "مَعونة المخلص لرسله الأطهار".

- قراءات آحاد شهر مسرى، تتحدث من "عناية المخلص بكنيسته" حتى نهاية العالم.

- الشهر الصغير "شهر النسئ"... إذا جاء يوم أحد خلال الشهر الصغير، فإن الكنيسة رتبت أن يتلى فيه فصل الإنجيل (مت 24:3-35) الذى يتكلم عن المجيء الثانى للمسيح، وقيامه الأموات والدينونة العامة.

الأحد الخامس :

إذا بدأ الشهر بيوم سبت أو أحد أصبح فيه 5 آحاد، ويقرأ فى الأحد الخامس إنجيل البركة، وهو إنجيل معجزة إشباع الجموع، من الخمسة خبزات وسمكتين، التى باركها المخلص، وهذا يرمز إلى شبع المؤمنين بكلمة الإنجيل، إذا سمعوها أو قرأوها باهتمام، وصلاة وقلب مفتوح لأنه "لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ" (مت 4:4).

وتوجد قاعدة طقسية تقول: إنه إذا وقع الأحد الخامس يوم 29 من الشهر تقرأ فصول 29 برمهاث، بدل فصول الأحد الخامس (إنجيل البركة)، لأنها تتكرر كثيراً.

ويستثنى من هذه القاعدة شهرى طوبة وأمشير، حيث لا يتم الاحتفال فيها بأعياد البشارة والميلاد والقيامة، يوم 29 كباقي شهور السنة.

ملحوظة : إذا جاء عيد سيدى كبير أو صغير، أو أحد عيدى الصليب فى يوم أحد، فتقرأ الفصول الخاصة بالعيد (لكل عيد قراءاته)، عوضاً عن قراءات الأحد.

ثانياً: قراءات الأيام السنوية

خصصت الكنيسة قراءات الأحاد، لإظهار عمل الثالوث القدوس فى الكنيسة، أما قراءات الأيام فرتبتها على سنكسار اليوم (سيرة قديس اليوم)، وجعلتها مرتبطة به. فإذا كان سنكسار أحد الأيام به سيرة أكثر من قديس، أختارت الكنيسة إحدى هذه السير، وغالباً ما تكون أبرزها، ورتبت عليها قراءات اليوم.

كما رأت الكنيسة أن تميز كبار القديسين بفصول خاصة مناسبة تقرأ فى يوم عيد إستشهاد أو نياحة الشهيد أو القديس وتسمى "أيام خاصة".

وتقرأ نفس هذه الفصول، فى أعياد بقية القديسين المشابهين له فى السيرة، وتسمى "الأيام المحالة"، أى التى ليس لها قراءات خاصة، ولكنها تحال إلى الأيام الخاصة، التى لها قراءات تناسب قديس هذا اليوم.

ومن هنا نشأ نظام "الأيام الخاصة والأيام المحالة عليها" أو كما نقول باللغة الدارجة "المستلفة منها".

- الأيام الخاصة (التى لها قراءات) فى الأيام السنوى هى 55 يوماً فقط، والباقى أيام محالة.

فمثلاً : يوم 22 طوبة عيد نياحة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب الرهبان، وهو من الأيام الخاصة، أى التى لها قراءات مرتبة على سيرة هذا القديس العظيم، وحينما تحتفل الكنيسة بعيد أحد الرهبان المشابهين له فى السيرة، فإنها تحيل القراءات فى ذلك اليوم إلى قراءات 22 طوبة، وذلك مثل عيد القديس ايلاريون 24 بابه، والقديس اسحق قس القلاى 19 بشنس.

أسئلة استرشادية :

1- تكلم بإيجاز عن قراءات الأحاد السنوية.. مع ذكر مثال.

2- أكمل:

- شهر بابة = سلطان المخلص على النفوس.

- شهر هاتور = شهر كيهك =

- شهر طوبه = شهر أمشير =

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

76

المرحلة الثانية - المسابقة الدراسية

10- شخصيات شاهدة من التاريخ

1- البابا بطرس الجاولى

؟ البابا بطرس السابع هو البطريرك الـ 109 من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حدث أن دولة روسيا أرادت أن تستعين بالأقباط على نيل أغراضها من محمد على باشا، الذى أخذ يتقدم فى الفتوحات والغزوات ، فأرسلت مندوبها إلى مصر الذى قابل البابا بطرس السابع فى مقره بالقاهرة، وقد تعجب المندوب الروسى من بساطة بطريرك الأقباط رؤساء الأديان، وحتى تكتمل خطته فإنه عرض على البطريرك أن يتولى قيصر روسيا حماية الأقباط، ولكن البابا بطرس السابع كان أكثر حكمة إذ رفض هذا العرض بدافع من الوطنية الحقيقية وانتمائه هو وكنيسته لمصر..

سأله البابا: "هل ملىكم يحيا إلى الأبد؟"

أجابه المندوب: "لا يا سيدى الأب بل يموت كما يموت سائر البشر"

قال البابا: "إذن أنتم تعيشون تحت رعاية ملىك يموت وأما نحن فنعيش تحت رعاية ملىك لا يموت وهو الله".

وكما كتب القس منسى يوحنا فى مؤلفه الشهير (تاريخ الكنيسة القبطية)، فإنه لم يسع مندوب قيصر روسيا إلا أن ينطرح على قدمى البابا بطرس وأخذ يقبلهما، ثم إنه ترك الدار البطريركية وذهب لمقابلة محمد على..

سأله محمد على عما رأى بمصر وعما أعجبه؟ ولم يتوقع محمد على إجابة المندوب..

أجابه المندوب: "لم تدهشنى عظمة الأهرام ولا ارتفاع المسلات، ولم يهزنى كل ما فى هذا القطر من العجائب، بل أثر فى نفسى فقط زيارتى للرجل التقى بطريرك الأقباط".
وحكى له المندوب ما جرى بينهما، ففرح محمد على وسر من تصرف البابا، وقام فى نفس اليوم إلى الدار البطريركية وقدم الشكر للبابا بطرس السابع الجاولى على ما أبداه من الوطنية الحقيقية ومن الإخلاص للبلاد..

وقال البابا: "لا تشكر من قام بواجب عليه نحو بلاده"

قال له محمد على والدموع تنهمر من عينيه: "لقد رفعت اليوم شأنك وشأن بلادك فليكن لك مقام محمد على بمصر ولتكن مركبة معدة لركبك كمركبته".

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

77

المَرْسَلَةُ السَّابِقَةُ: الدَّرَاسِيَّةُ

2- بلسم عبد الملك

عملت بلسم عبد الملك فى بداية حياتها مدرسة فى مدرسة بنات طنطا القبطية، ثم تعينت بعد ذلك ناظرة لمدرسة البنات المرقسية بالإسكندرية حيث وثق فيها مطران الإسكندرية آنذاك كثيراً. ثم إنها أستخدمت فيما بعد لتنظيم مدرسة جمعية التوفيق القبطية بسوهاج فكان لها الكثير من النجاح والتوفيق، وقامت بتنظيم عدد من المدارس فى بنى سويف والمحلة الكبرى وحارة السقاين بالقاهرة وهى فى وظيفة ناظرة. ثم أنها تعينت فى وزارة المعارف المصرية فى وظيفة أستاذة فنية بمدرسة البنات السنية الأميرية بالقاهرة.

كانت بلسم عبد الملك واحدة من أوائل المصريات اللاتي شاركن فى ثورة 1919م، فكانت تشارك فى المظاهرات النسائية وتخطب فى الأزهر والمساجد والكنائس بل وفى الشوارع أحياناً. يصفها البعض بأنها صحفية ولدت فى أحضان ثورة 1919م.

ومن أوارها الوطنية أيضاً أنه كان لها الدور الأكبر فى إحياء ذكرى الزعيم الوطنى مصطفى كامل سنة 1920م، وفى ذلك الاحتفال بأحد رموز الحركة الوطنية وفى ساحة الأزهر الشريف حيث لقيت من السيدات والأنسات، خطبت بلسم خطبة بليغة عبرت فيها عن سعادتها بمعرفة الزعيم مصطفى كامل أثناء حياته، وإعجابه بتمدنها ورقياها.

بعد أن تزوجت بلسم أنجبت بنتين هما ماري وصوفى برسوم، فربتهما تربية صالحة على الفضيلة والعلم، فشاركت البنات أمهما فى تحرير وإدارة المجلة كانت تناصر المفكر قاسم أمين فى دعوته لتحرير المرأة .

فى سنة 1920م أصدرت بلسم عبد الملك مجلتها النسائية (المرأة المصرية)، والتى استمرت فى الصدور 20 عاماً.

وكانت ترحب بتأسيس الجمعيات النسائية التى تساهم فى نهضة المرأة المصرية، كما كانت بلسم تؤكد دائماً على أن المرأة المصرية ليست أقل من المرأة الأجنبية فى الكفاءة والتمدن.

ومن نشاط بلسم الصحفى أيضاً أنها تعاونت مع عضوات الاتحاد النسائى المصرى فى التحرير فى مجلتهن (المصرية 1937-1940م) التى كانت تصدر مرتين شهرياً. كما تولت بلسم الإشراف على تأليف كتاب عن الشاعرة ملك حنفى ناصف، وهى صديقتها المقربة، المعروفة باسم (باحثة البادية). كما أعدت كتاباً عن التدبير المنزلى سنة 1925م.

"كُونُوا كَامِلِينَ" (مت 5:48)

3- الدكتور نجيب محفوظ باشا

هو رائد طب أمراض النساء والولادة في مصر، تخرج في كلية الطب سنة 1902م، عين مشرفاً على عمليات التخدير الجراحى في القصر العينى، حصل على ماجستير فى الجراحة من كلية طب القاهرة، ثم دبلوم عضوية الكلية الملكية للأطباء الباطنيين، ثم زمالة الكلية البريطانية الملكية للولادة وأمراض النساء، حصل على زمالة الكلية البريطانية للأطباء الباطنيين، وعلى الزمالة الفخرية لكلية الجراحة الملكية البريطانية. ساهم مع الدكتور إبراهيم المنيأوى باشا والدكتور اسكندر فهمى جرجاوى وجرجس أنطون باشا فى إنشاء المستشفى القبطى بالقاهرة سنة 1926م. قام أثناء عمله كجراح فى الفترة من 1902 إلى 1932م بالاحتفاظ بالمواد التى حصل عليها من العمليات التى أجراها بنفسه فى المستشفى القبطى ومستشفى كتشنر والقصر العينى وأهداها إلى كلية الطب التى أنشأت لها متحفاً باسم "متحف نجيب محفوظ" الخاص بالولادة وأمراض النساء.

ونشر على نفقته الخاصة دليلاً مصوراً عن متحفه بسبع لغات هى: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية والأسبانية. قام بإعداد أفلام سينمائية ملونة للجراحات التى ابتكرها لعدد من الأمراض. أسس جمعية الولادة وأمراض النساء المصرية. نشر حوالى 35 بحثاً طبياً منشوراً باللغتين الإنجليزية والفرنسية، كما يُذكر عنه أنه فى السنة النهائية له بمدرسة الطب ظهر وباء الكوليرا فى بلدة "موشا" التابعة لمحافظة أسيوط، وأجرى دراسته وبحوثه، واهتدى إلى وجود بئر موبوءة بهذا الوباء. فأمر بردمها وبذلك أنتهى أصل الداء. وتسبب هذا العمل فى ذبوع صيته. فى سنة 1950 تألفت هيئة تضم أكابر الأطباء برئاسة دكتور إبراهيم شوقى مدير جامعة القاهرة يومئذ ووزير الصحة من بعد، لإنشاء جائزة مالية يطلق عليها "جائزة دكتور نجيب محفوظ العلمية" تخصص لتشجيع البحوث فى علوم أمراض النساء والولادة. وتمنح لمن يقدم أحسن بحث. رشحته الجمعية المصرية لتاريخ العلوم لنيل جائزة الدولة التقديرية للعلوم وقد أيد هذا الترشيح: الاتحاد العلمى المصرى.